وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵣⵎⵉⵙⵏⵓⵎⵓⵔⵉⵣⵣⵓⵙⵏⵉⵡⵓⵔⵉⵙⵏⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜⵏⵓⵎⵓⵔⵉⵙⵏⵜⵓⵣⵔⴰⵢⵏⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ
ⵜⴰⵣⵣⴰⵡⵜⵏⵜⵓⵣⵔⴰⵢⵏⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes
جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم الترجمة

رقم التّرتيب :.....

الرّقم التّسلسلي :.....

مُذَكِّرَةُ تَخَرُّج لِنَيْلِ شهادة الْمَاسْتر II

الميدان: آداب ولغات أجنبية

الفرع: ترجمة

التّخصّص: عربي- إنجليزي- عربي

العنوان

إشكالية ترجمة الألفاظ القرآنية إلى اللّغة الإنجليزية في ضوء إستراتجيتي التوطين والتغريب

دراسة وصفية تحليلية مقارنة لترجمتي إمام اسكندر علي مهر وطلال عيتاني

إعداد الطّالب:
كادي أكلي

بإشراف الدكتورة:
إدير نصيرة

لجنة المناقشة:

الرّئيس:	خروب محند أويحي	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة مولود معمري تيزي-وزو
المشرفة:	إدير نصيرة	أستاذة محاضرة قسم أ	جامعة مولود معمري تيزي-وزو
الممتحنة	طالب كهينة	أستاذة مساعدة قسم أ	جامعة مولود معمري تيزي-وزو

الدّورة : 18 مايو2017

مخبر توطين الماستر: .....

إهـــداء

إلى

- **والديّ الكـريمين**
- **إخوتي وأخواتي وأصدقائي**
- **أساتذتي الكرام**

أكلي

شكر وعِرفان

الحمد لله على إحسانه، وله الشّكر على توفيقه وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

أودّ من خلال هذه العبارات أن أوجّه شكري الخاص للدكتورة "إدير نصيرة" على موافقتها على الإشراف على رسالة تخرّجي هذه، والتي لم تبخل عليّ بما آتاها الله من علم، فكانت لي موجّهةً ومصحّحةً وناصحةً.

كما أوجه شكري إلى رئيسة قسم الترجمة السّيدة بلقاسمية، وإلى جميع أساتذتي الكرام

وأشكر اللّجنة العلمية التي وافقت على مناقشة هذه الرسالة وإثرائها بالتّصحيح والتّنقيح.

والشّكر لكلّ من ساهم من قريب أو بعيد على اِنجاز هذا العمل المتواضع الذي أتمنّى أن يساهم في إثراء مكتبتنا.

فهرس المحتويات

إهـداء

شكر وعرفان

فهرس المحتويات

مقدمــة.....01

I. الفصل الأول

إشكالية ترجمة القرآن الكريم بين التوطين والتغريب

I.1 تاريخ ترجمة القرآن الكريم.....07

I.2 أنواع الترجمة القرآنية وحكمها.....08

I.2.1 الترجمة الحرفية.....08

I.2.2 الترجمة المعنوية.....09

I.2.3 الترجمة التفسيرية.....11

I.3 إستراتيجيتي التوطين والتغريب: إطارهما التاريخي وتقنياتهما 12

I.3.1 الإطار التاريخي لإستراتيجيتي التوطين والتغريب.....12

I.3.2 إستراتيجيتا التوطين والتغريب وتقنياتهما.....14

I.3.2.1 إستراتيجية التوطين وتقنياتها.....14

I.2.2.3 إستراتيجية التغريب وتقنياتها.....16

I.4 ترجمة ألفاظ القرآن الكريم بين التوطين والتغريب.....18

II. الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية مقارنة لأمثلة من الألفاظ القرآنية المترجمة في ضوء إستراتيجيتي التوطين والتغريب

II.1 التعريف بالمدونة.....22

II.1.1 التعريف القرآن الكريم.....22

II.1.2 التعريف بإمام اسكندر علي مهر وترجمته.....23

II.1.3 التعريف بطلال عيتاني وترجمته.....25

II.2 دوافع اختيار المدونة.....26

II.3 منهجية تحليل المدونة.....27

II.4 دراسة وصفية تحليلية مقارنة لعشرة ألفاظ قرآنية مترجمة إلى اللّغة الإنجليزية 29

II.4.1 اللّفظ الأول: "التنور".....29

II.4.2 اللّفظ الثاني: "الإحرام".....29

II.4.3 اللّفظ الثالث: "حور العين".....37

II.4.4 اللّفظ الرابع: "الأعراف".....41

II.4.5 اللّفظ الخامس: "الملأ الأعلى".....45

II.4.6 اللّفظ السادس: "الصّدقات".....47

II.4.7 اللّفظ السابع: "الصّداق".....51

II.4.8 اللّفظ الثامن: "الجزية".....54

II.4.9 اللّفظ التاسع: "البيت المعمور".....58

II.4.10 عاشرا ألفاظ: "بحيرة" و"سائبة" و"وصيلة" و"حام".....60

الخاتمة.....64

قائمة المصادر والمراجع.....67

مسرد المصطلحات عربي إنجليزي.....71

مسرد المصطلحات إنجليزي عربي.....74

مـقـــدمـــــــة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى أله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لطالما لعبت الترجمة دورا مهمّا في التبادل الحضاري، والتفاعل الثقافي والمعرفي، فهي تمثّل الجسر الذي يربط مختلف الشّعوب ويقرّبها من بعضها، وهي القلب النّابض لثمرات الفكر وإبداعاته، ويكفي أنها جعلت العالم قرية صغيرة يتجوّل فيها البشر دون عناء، فهي أصبحت ضرورة حضارية لا يمكن الاستغناء عنها، ولقد امتدت يد الترجمة لتشمل كل مجالات الحياة المختلفة كالأدب والفنون والعلوم وكذلك الدّين. ولعلّ من أهم الترجمات التي حظيت بحصّة أكبر هي ترجمة القرآن الكريم، وذلك نظرا للمكانة التي يحظى بها هذا الكتاب الكريم بين كل كتب العالم، كيف لا وهو كتاب الله وكلامه المنزّل على عبده محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بلسان عربي مبين ليخرج البشرية من الظلمات إلى النور وهو منزّه عن كل خطأ أو تحريف أو نقصان، فيقول عنه تبارك وتعالى: **{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصّلت/24]**، وهو كلام الله المعجز لجميع الخلائق على الإتيان بمثله أو حتى بسورة مثل سوره فيقول الله تعالى:**{ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القرآن لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء/88]**، ونظرا إلى كون القرآن معجزا شكلا ومضمونا فإنّ ترجمة ألفاظه ومعانيه تعدّ من أصعب الترجمات وأعقدها وذلك بسبب ما تحويه من إعجاز لغوي بليغ وبعد ثقافي لا مثيل له في كل لغات العالم.

من أجل تجاوز العقبات وتذليل الصّعاب التي يواجهها المترجم أثناء ترجمته لألفاظ النص القرآني يلجأ إلى عدة استراتيجيات وتقنيات من بينها إستراتيجيتي التوطين والتغريب ، فإذا كان التغريب يحاول نقل القارئ إلى النص الأصلي، فإن التوطين ينقل النص إلى القارئ.

سنحاول من خلال بحثنا هذا إلقاء الضوء على بعض الألفاظ القرآنية المترجمة في ضوء إستراتيجيتي التوطين والتغريب، ولهذا ارتأينا النّظر في ترجمتين متباينتين للقرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية، لكلّ من إمام اسكندر علي مهر وطلال عيتاني مما يجعلهما تربة خصبة للدراسة والمقارنة.

وتعود دوافع اختيارنا لهذه المدونة إلى الصّعوبة التي تطرحها ترجمة ألفاظ القرآن الكريم في العمل الترجمي، وذلك نظرا لبلاغتها وفصاحتها وتعدد المعاني التي تحملها، إذ تترك المترجم يقف عاجزا أمام إيجاد مكافئات لها في اللّغات الأخرى، فأردنا الإطلاع عن قرب على الخيارات والحلول التي يلجأ إليها المترجمون قي مثل هذا النوع من الترجمات. وأمّا الدوافع الشخصية التي جعلتنا نختار مدونتنا هذه هي حبّنا للقرآن الكريم وحب الإطّلاع على كل ما يتعلق به من دراسات وتفاسير وترجمات وغيرها.

وغايتنا من هذا البحث هي التعّرف على المنهج المتّبع في ترجمة ألفاظ القرآن الكريم ما بين التوطين والتغريب والاطّلاع عن كثب على نوع هاتين الترجمتين ودرجة وفائهما لما تتضمّنه الألفاظ القرآنية من شحن عقائدية وثقافية ومن مقاصد وأحكام دينية، ومعرفة إذا ما كان هناك أخطاء في ترجمتها، ومدى نجاح المترجمين في إيجاد مقابلات ملائمة لها ومؤدية للمعنى المراد منها في اللغة الإنجليزية. كما يرمي هذا البحث إلى اقتراح حلول أخرى لترجمة الألفاظ القرآنية، وهذا من أجل محاولة خدمة النص القرآني والمساهمة في نقل معانيه للقارئ الإنجليزي. وبناء على هذا نصوغ إشكالية دراستنا في سؤال رئيسي وهو:

ما هو المنهج المتّبع في ترجمة ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية؟ التّوطين أم التّغريب؟

والذي تتفرّع منه مجموعة من الأسئلة من شأنها أن تمكّننا من توسيع بحثنا إلى قضايا لا تنفصل عنه وهي:

- هل اتّبع المترجمان منهجا واحدا في ترجمتهما؟
- أيّ المنهجين أنسب لنقل معاني ألفاظ القرآن الكريم؟
- هل وفّق المترجمان إلى إيجاد مقابلات ملائمة للألفاظ القرآنية في اللغة الإنجليزية؟
- هل وردت أخطاء في ترجمة الألفاظ القرآنية إلى اللّغة الإنجليزية؟
- ماهي أهم النتائج والاقتراحات التي يمكن أن تساهم في تحسين جودة الترجمة القرآنية وترفع كفاءاتها؟

ومن أجل الإجابة عن هذه التساؤلات نفترض ما يلي :

- قد يغلب على ترجمة ألفاظ القرآن الكريم منهجا التوطين والتغريب، ولعلّ منهج التغريب هو الأنسب لأنه يحافظ على الشّحن العقائدية والثقافية لهذه الألفاظ
- يجب التقيّد بمنهج واحد في ترجمة لفظ قرآني معين لا يتغير في كامل الترجمة
- قد يوقع اللّجوء إلى منهج التوطين في ترجمة بعض ألفاظ القرآن الكريم المترجِم في الخطأ والمتلقي في اللّبس والغموض.
- اللّجوء إلى المعاجم العربية وتفاسير القرآن الكريم للفهم الصّحيح لمعاني الألفاظ القرآنية أمر ضروري لإنجاز ترجمة تفي بالغرض.

وفيما يخص المنهج الذي سنتّبعه في هذه الدراسة، فيتمثّل في المنهج الوصفي التحليلي المقارن، إذ سنقوم بتتبّع ودراسة بعض الألفاظ القرآنية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية في ضوء

إستراتيجيتي التوطين والتغريب ثم نحلّلها ونقارن بينها من حيث وفائها لما تتضمّنه الألفاظ القرآنية من معان، وبالتّالي نخرج بالنتائج ونقترح حلولا أخرى لترجمة هذه الألفاظ.

نحن لسنا السبّاقين لمثل هذه الدّراسة، إذ نجد عدّة دراسات عالجت إشكالية ترجمة الألفاظ القرآنية في إطار إستراتيجيتي التوطين والتغريب، ومنها الدراسة التي قام بها محمود بن إسماعيل صالح تحت عنوان "الألفاظ الإسلامية وأساليب معالجتها في النصوص المترجمة"، ودراسة عبد الله بن عبد الرحمان الخطيب التي تحمل عنوان "مناهج ترجمة المصطلحات الدّينية والشّرعية في القرآن الكريم"، والدراسة التي قام بها البنيان أحمد بن عبد الله مع مؤلفين آخرين تحت عنوان "ترجمة الألفاظ القرآنية بين التغريب والتوطين"، وكذلك مذكرة نيل شهادة الماجستير في الترجمة بجامعة قسنطينة تحت عنوان " ترجمة القرآن الكريم بين تحدّيات المصطلح ومطالب الدلالة" للطالبة لمياء شريبي. إلاّ أنّ ما ميّز هذه الدراسات أنّها تناولت فقط الألفاظ المتعلقة بالعقيدة الإسلامية و كذا أركان الإسلام، فنحن ارتأينا النّظر في ألفاظ ومدونة أخرى لم تتطرّق إليها هذه الدّراسات.

سنعتمد في بحثنا هذا بالإضافة إلى القرآن الكريم وكلّ من ترجمة إمام اسكندر علي مهر وترجمة طلال عيتاني على أشهر تفاسير القرآن الكريم المعتمدة عند أهل السنة مثل: تفسير ابن كثير، تفسير القرطبي، تفسير السعدي والبغوي وغيرها، وذلك من أجل معرفة القول الرّاجح لمعاني ألفاظ القرآن الكريم، وحتى نتحرّى الفهم الصحيح لها نلجأ أيضا إلى أشهر معاجم اللغة العربية كمعجم لسان العرب لابن منظور ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ومعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وزيادة على هذا نلجأ أيضا إلى وسيلة العصر "شبكة الإنترنت" بغية تسهيل الحصول على معلومات وكتب بات الحصول عليها في المكتبات أمرا مستعصيا، وأمّا نظريات الترجمة التي سنعتمد

عليها فهي نظرية فيني وداربلني ونظرية بيتر نيومارك ونظرية يوجين نايدا، هذا بالإضافة إلى بعض الدراسات السابقة للموضوع.

ولقد ارتأينا تقسيم بحثنا هذا إلى فصلين وهما:

الفصل الأول: ويحمل عنوان "إشكالية ترجمة القرآن الكريم بين التوطين والتغريب "، وسنتناول فيه تاريخ ترجمة القرآن الكريم وأنواع ترجماته وحكمها، وكذلك سنتطرق إلى تاريخ إستراتيجيتي التوطين والتغريب وتقنياتهما، وكيفية ترجمة ألفاظ القرآن الكريم في ضوئهما.

وأمّا الفصل الثاني من البحث، فيحمل عنوان "دراسة وصفية تحليلية مقارنة لأمثلة من الألفاظ القرآنية المترجمة في ضوء إستراتيجيتي التوطين والتغريب "، ونستعرض من خلاله التّعريف بالمدونة، ودوافع اختيارنا لها ومنهجية تحليلها، ثم ندرس عشرة ألفاظ القرآنية مع شرحها وتحليلها ومقارنتها، مقترحين في الأخير ترجمة لها. وننهي بحثنا بخاتمة بحيث سنلخّص فيها نتائج دراستنا، هذا مع إدراج في آخر البحث قائمة المصادر والمراجع، ومسردا للمصطلحات وملخّصا للبحث باللّغتين العربية والإنجليزية.

فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفّقنا لما يحبّ ويرضى وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم. كما نرجو القارئ الكريم بالتكرّم علينا بالتنبيه إلى ما يمكن أن يشوب بحثنا هذا من خطأ أو نقصان، وكما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه:« رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَهْدَى إلَيَّ عُيُوبِي » .

I. الفصل الأول

إشكالية ترجمة القرآن الكريم بين التوطين والتغريب

I.1 تاريخ ترجمة القرآن الكريم

I.2 أنواع الترجمة القرآنية وحكمها

I.2.1 الترجمة الحرفية

I.2.2 الترجمة المعنوية

I.2.3 الترجمة التفسيرية

I.3 إستراتيجيتي التوطين والتغريب: إطارهما التاريخي وتقنياتهما

I.3.1 الإطار التاريخي لإستراتيجيتي التوطين والتغريب

I.3.2 إستراتيجيتا التوطين والتغريب وتقنياتهما

I.3.2.1 إستراتيجية التوطين وتقنياتها

I.3.2.1 إستراتيجية التغريب وتقنياتها

I.4 ترجمة ألفاظ القرآن الكريم بين التوطين والتغريب

I.1 تاريخ ترجمة القرآن الكريم

إنّ علاقة القرآن الكريم بالترجمة علاقة وطيدة، إذ تعود جذورها إلى ما بعد انتشار الإسلام في أصقاع المعمورة واعتناق الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم لهذا الدين العظيم فولدت الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم إلى لغات أخرى غير العربية حتى يتسنى للمسلمين غير العرب الإطلاع عليه وفهم نصوصه، هذا وعلى الرغم من أن القرآن الكريم أنزل بلسان عربي إلا أنه رسالة عالمية موجهة لجميع الخلائق الإنس منهم والجن، فمن أجل تبليغه ونشره لم يجد المسلمون وغيرهم أمامهم سوى حلّ ترجمة معانيه إلى اللغات الأخرى.

تعود أقدم ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى ترجمة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه لسورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية وذلك بطلب من الفرس حتى يتسنّى لهم الصلاة بها، ففعل ذلك سلمان ولم يعارض النبي في ذلك مما يدل على إباحته.(العزب، 2006).

ذكر الدكتور محمد الصالح الصديق في كتابه "البيان في علوم القرآن" أنّ أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم هي الترجمة البربرية وذلك سنة 127هـ، وأمّا بخصوص ترجمة القرآن المجيد إلى اللغات الأوروبية، فإن المصادر تشير أن القرآن دخل إلى أوروبا عن طريق الأندلس، وكان أول من حاول ترجمته إلى اللاتينية هو روبرت دو كتن (Robert de Kitton) وذلك سنة 1134 م، وكانت ترجمة ألكسندر روس (Alexandre Ross) سنة 1649 أول ترجمة إلى اللغة الإنجليزية ثم تلتها ترجمة جورج سيل الشهيرة سنة 1737، وترجمة رودويل (Roudwile) عام1861 (الصديق،2005).

ولقد تفاوتت هذه الترجمات فيما بينها من حيث الجودة وذلك حسب نية وإيديولوجية المترجمين

فمنهم من أجاد رغبة منه في إيصال وتبليغ رسالة الإسلام، ومنهم من حاد بسبب الرغبة في تشويه هذه الرسالة وتعطيل انتشارها.

I.2 أنواع الترجمة القرآنية وحكمها

قسّم العلماء والباحثون الترجمة القرآنية إلى ثلاثة أنواع مع تبيان الحكم الشرعي لكل واحدة منها لأنّه هو الذي يفتح بابها أو يغلقه وهي:

I.2.1 الترجمة الحرفية

الترجمة الحرفية للقرآن الكريم هي إتّباع الأصل وتراكيبه في نقله، مع الوفاء الكامل لجميع معانيه ومقاصده وترتيب ألفاظه. ويعرّفها الدكتور علي بن سليمان العبيد في كتابه "ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها" بأنها:" ترجمة كلّ لفظة في القرآن الكريم بما يماثلها في اللغة المترجم إليها حرفا بحرف ومثلا بمثل، ويجب أن يراعى فيها نظمه وترتيبه، والمحافظة على جميع معانيه من غير شرح ولا بيان" (العبيد، 1455هـ:14). ويرى ابن سليمان أن هذا النوع من الترجمة غير ممكنة ولا نقدر عليها فهي ليست محل خلاف في عدم جوازها لعدم إمكانها أصلا.

وعرّفها محمد صالح الصديق في كتابه "البيان في علوم القرآن" قائلا: "الترجمة الحرفية هي التي تراعي فيها محاكاتها الأصل في نظمه وتركيبه وهي تشبه إلى حد بعيد وضع اللفظ مكان مرادفه" (الصديق،2005م: 327)، ويرى أنه لكي تستطيع اللغة المنقول إليها محاكاة اللغة المنقول منها في اللّفظ والنّظم والتركيب والبيان يجب أن يتوفر شرطان أساسيان وهما: أن تساوي اللغة المنقول إليها

اللغة المنقول منها في المفردات ودلالاتها التي تتألف منها حتى يقابل كل مفرد في الترجمة مفردا من الأصل، وأن تتشابه اللّغتان في الضمائر المستترة والروابط التي تربط المفردات لتأليف التركيب، وهما شرطان يصعب تحقيقهما، إذ يستحيل أن نجد هذا الحد الكبير من التطابق والتشابه بين اللغة المنقول منها والمنقول إليها، بالتالي يرى محمد صالح الصديق أن الترجمة الحرفية للقرآن محرّمة شرعا ومستحيلة وقوعا، وعلّل حكمه هذا بأن محاولة إيجاد أمثال للقرآن هي بمثابة التحدّي وذلك لقوله تعالى:{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [يونس/15] . (الصديق،2005).

ولقد صرّح العديد من الباحثين باستحالة وحرمة الترجمة الحرفية للقرآن الكريم وذلك لما فيها من تحريف وتشويه وتحدٍّ لكلام الله تعالى، حيث قال سبحانه و تعالى في محكم تنزيله { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء/88].

I.2.2 الترجمة المعنوية

تتمثل الترجمة المعنوية للقرآن الكريم في نقل المعاني التي تدلّ عليها النصوص القرآنية إلى اللغات الأخرى دون إتّباع الأصل في نظمه وترتيبه وخصائصه، فهذا النوع من الترجمة لا تهدف إلى المحاكاة والتطابق مع الأصل. إلاّ أنه نظرا لكون القرآن الكريم يحوي معان أصلية وأخرى ثانوية فهذه الأخيرة يصعب نقلها في الترجمة القرآنية، ومثال ذلك ما أورده الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه "كيف تتعامل مع القرآن" حيث قال:" هناك معان ثانوية غير المعاني الأصلية التي تعطيها

الكلمة...في اللغة العربية تعريف الطرفين يفيد القصر...أي: "أنا الكاتب" تعني أنّ غيري ليس بكاتب...{إيّاك نعبد}، تقديم المفعول أعطى قصرا...فهذه المعاني الثانوية لا يمكن أن تترجم أبدا مع ترجمة القرآن الكريم" (الغزالي،1411هـ:238).

ولقد استدلّ الشيخ الزرقاني رحمه الله على هذه الاستحالة فقال: " إنّ المعاني الثانوية للقرآن مدلولة لخصائصه العليا التي هي مناط بلاغته وإعجازه وما كان لبشر أن يحيط بها فضلا عن أن يحاكيها في كلام له، وإلاّ لما تحقق هذا الإعجاز" (الطّحان،1988م: 119)

أجاز العلماء الترجمة المعنوية للقرآن الكريم ولكنهم نبّهوا إلى مساوئها وأنها كانت سببا في كثير من الأخطاء الواقعة في ترجمته. ويرى الشيخ العلامة ابن العثيمين في فتوة له حول ترجمة القرآن الكريم بأنّه لا مانع شرعا من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أي لغة أخرى شرط أن يكون المترجم أمينا، وأن ذلك مطلوب شرعا لأن القرآن العظيم نزل للناس كلّهم، وترجمة معانيه إلى لغاتهم يسهّل وصوله إليهم واطّلاعهم عليه (http://fatwa.islamweb.net ، تاريخ الزيارة:2017/04/05).

ولم يرى الشيخ الغزالي فيها بأسا أيضا فقال:"لا أقدم للناس قرآن مترجما، ولكن أقدم لهم وأصدر أحكاما وقيما وبعض السلوكات المطلوبة فقط" (الغزالي،1411هـ: 139).

ويرى الطحّان محمد إسماعيل أنّ الترجمة المعنوية للقرآن الكريم ممكنة وغير مستحيلة ومن ثمّ لا يكون طلبها أو مجادلتها منهيّا عنه، وذلك إذا ما توفّرت في المترجم الشروط التالية:

- أن يكون المترجم ممن له علم بقواعد اللغتين وخصائصها.
- أن يكون لديه قدر يسير من مفردات اللغتين.

- أن يؤهله علمه لإدراك معاني الألفاظ في سياق نظمها وتأليفها، وتمييز ما هو حقيقة منها أو مجاز (الطّحان، 1988م: 119)

ونظرا لصعوبة هذه الترجمة وكثرة مساوئها إذ تؤدي إلى الوقوع في أخطاء كثيرة أثناء نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، ظهرت الدعوة إلى الترجمة التفسيرية التي تحافظ على كتاب الله وتصونه من التحريف.

I.3.2 الترجمة التفسيرية

الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم وتسمّى أيضا بـ "ترجمة تفسير القرآن"، ويعرّفها أمير عبد العزيز بقوله:"هي نقل التفسير الرّاجح للقرآن إلى لغة أخرى غير العربية...وأساس هذا النوع من ترجمة القرآن نقل التفسير الإجمالي للآية دون الالتزام بتحويل كلّ كلمة إلى ما يقابلها في اللغة الأخرى. وصورة المسألة أن يكون المترجم في ذهنه مفهومه وافيا وإجماليا للمقصود من الآية ثم يعبر عن ذلك باللغة المنقول إليها".(عبد العزيز، 1988م: 227)

قسّم الدكتور علي بن سليمان العبيد الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم إلى قسمين:

1- ترجمة تفسيرية يقوم بها المترجم ابتداءا ومباشرة من القرآن الكريم، وذلك بعد فهم المعنى الأصلي ثم يقوم المترجم بنقله إلى اللغة الأجنبية معتمدا على ألفاظ وجمل تلك اللغة دون الالتزام بالوقوف عند كل لفظ و ترجمته بما يقابله في اللغة المترجم إليها.

2- ترجمة تفسيرية بحيث يفسّر القرآن الكريم أولا باللغة العربية، ثم يقوم المترجم بترجمة هذا التفسير.

ويرى الدكتور ابن سليمان العبيد أن الترجمة التفسيرية جائزة شرعا وأن حكمها هو حكم التفسير، لأن عبارة الترجمة التفسيرية محاذية لعبارة التفسير لا لعبارة الأصل القرآني (العبيد، 1455هـ:15).

وجاء الاتفاق على جوازها من قبل جميع العلماء، حيث إتّفق على أنها ليست ترجمة للقرآن بل هي تفسيره بلغة أجنبية ففي عنوانها ما ينفي عنها كل شبهة كما لا يخشى معها وقوع أيّ محذور من المحذورات السابقة في الأنواع الأخرى من الترجمات (الطّحان، 1988م: 119).

3.I إستراتيجيتي التوطين والتغريب: إطارهما التاريخي وتقنياتهما

فيما يلي سنحاول أن نستعرض الإطار التاريخي لإستراتيجيتي التوطين والتغريب وكذلك سنقوم بتصنيف تقنياتهما في نظريات الترجمة

1.3.I الإطار التاريخي لإستراتيجيتي التوطين والتغريب

التوطين والتغريب هما المصطلحان المتداولان مقابل مصطلحي الباحث الترجمي المعروف لورونس فينوتي (Lawrence Venuti) "foreignizing" و"domesticating" على الترتيب، يعود ظهور هذان المصطلحان إلى بداية القرن 19على يد الفيلسوف واللاّهوتي الألماني فريدريك شلايرماخر (Schleiermacher Friedrich)، وذلك في مقال له بعنوان " On the diffrent methods of translating" أي "عن الطرق المختلفة للترجمة"، والذي رأى فيه أن الترجمة وسيلة لتنشيط الحركة الوطنية القومية وإثراء اللغة والثقافة الألمانيتين، وأقام شلايرماخر نظريته على مبدأ إيديولوجي

اثنومركزي (Ethnocentric)، فهو يرى في الثقافة واللغة الألمانية الرقي والنماء وفي غيرها التأخر والإنحطاط ، وعنه اقتبس فينوتي في كتابه قوله:

"There are only two. Either the translator leaves the author in peace, as much as possible, and moves the reader towards him; or he leaves the reader in peace, as much as possible, and moves the author towards him" (Venuti, 2004 :19-20).

أي: " هناك خياران فقط، إما أن يترك المترجم الكاتب في سلام، قدر المستطاع، ويجلب القارئ إليه أو يترك القارئ في سلام ، قدر المستطاع، ويجيء بالكاتب إليه" (ترجمتنا) .

فالفيلسوف شلايرماخر قد قصد من الطرف الأول من مقولته هذه « إما أن يترك المترجم الكاتب في سلام ويجلب القارئ إليه» إستراتيجية التغريب. وأما الطرف الثاني منها « أو يترك القارئ في سلام ويأتي بالكاتب إليه» فقصد به إستراتيجية التوطين في الترجمة. كما اعترف أن معظم الترجمات كانت تسير في اتجاه نقل الكاتب للقارئ (التوطين) وهي ترجمة عنصرية للنص الأجنبي وفقا لقواعد اللغة المحلية، ولكنه فضّل بشكل أكبر أسلوب التغريب وهو الضّغط على تلك القيم لتسجيل الاختلافات اللغوية والثقافية للنص الأجنبي، أي إرسال القارئ للخارج (الثقافة الهدف).

ويعتبر لورونس فينوتي واحد من بين أولئك الذين سلّطوا الضوء على إستراتيجيتي التوطين(domesticating) والتغريب (foreignizing)، و ذلك في مؤلفه الشهير "The Translator's Invisibility :A history of translation " والذي أصدره للمرة الأولى سنة 1995، حيث قام في مؤلفه هذا بدراسة معمّقة لإستراتيجيتي التوطين والتغريب من الجوانب الإيديولوجية والسياسية والاجتماعية والتاريخية.كما تحدّث في كتابه أيضا عن **اللامرئية (Invisibility)** للدلالة على الكيفية التي يتمّ بها جعل العناصر الأجنبية غير مرئية في الترجمة.

I.2.3 إستراتيجيتا التوطين والتغريب وتقنياتهما

لقد تعدّدت وتنوّعت أساليب وتقنيات إستراتيجيتي التوطين والتغريب بتنوع نظريات الترجمة واختلافها، وفيما يلي سنقوم بتصنيف هذه التقنيات في كل من نظرية فيني وداربلني ونظرية نيومارك ونظرية يوجين نايدا:

I.2.3.1 إستراتيجية التوطين وتقنياتها

التوطين هو أسلوب من أساليب الترجمة موجّه نحو النص الهدف، و يهدف إلى غزو الترجمة للثقافة الأخرى وإلى إنتاج نص هدف سلس وسهل للقراءة ومنزوع من خصائصه الأسلوبية والثقافية، ويمحي آثار كل ما هو أجنبي، ويلغي أي علامات في النص تدل على أنه مترجم ويقدّمه للقراء على أنه ناتج محلي، مما يخلق الانطباع والإحساس لدى القارئ بأنّ النص كتب أصلا بهذه اللغة.

ولقد تعدّدت وتنوّعت التقنيات التي وضعها المنظّرون لتحقيق أسلوب التوطين، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- **نظرية فيني و داربلني (Vinay et Darbelnet) :** من التقنيات التي وضعها هذين المنظّرين والتي تحقق إستراتيجية التوطين هي ما يسمّيانه بالإجراءات غير المباشرة وهي: الإبدال (transposition)، التحوير (modulation)، التكافؤ (equivalence)، التكييف (adaptation) (Vinay et Darbelnet, 1977).

- **نظريـة بيتـر نيومـارك (Peter Newmark):** من التقنيات التي تحقق أسلوب التوطين عند نيومارك نذكر:

– المكافئ الوظيفي (functional equivalent): تعتبر هذه التقنية من أكثر طرق الترجمة دقة، وتُطبّق على الكلمات الثقافية مثل ترجمة اللفظ الإنجليزي "baccalaureat" بـ "امتحان نهاية التعليم الثانوي في اللغة الفرنسية".

– المكافئ الثقافي (cultural equivalent): وهي ترجمة كلمة ثقافية في اللغة المصدر بمكافئ ثقافي قريب له وليس بدقيق في اللغة الهدف مثل ترجمة الكلمة الإنجليزية "baccalaureat" بـ "مستوى A في اللغة الفرنسية".

– المكافئ الواصف (descriptive equivalent): وهي عبارة عن ترجمة وصفية بحيث يتم شرح ووصف كلمة اللغة المصدر في اللغة الهدف، مثل كلمة" Machete" أي "المنجل" توصف بأنها "أداة ثقيلة وعريضة من أمريكا اللاتينية".

– التّرادف اللّفظي (synonymy): وهو استعمال المرادف القريب في اللغة الهدف من كلمة اللغة المصدر في السّياق، وقد يوجد مرادف دقيق و قد لا يوجد.

ومن التقنيات الأخرى التي قد تحقق إستراتيجية التوطين عند نيومارك نذكر: التغييرات أو الإبدالات (shifts or transpositions)، التعديل (modulation)، الترجمة المؤقتة (translation label)، الترجمة المقبولة (recognized translation) ، التّعويض(compensation)، تحليل المكونات(componential analysis)، الشّرح المقتضب (paraphrase). (Newmark, 2003)

- **نظرية يوجين نايدا (Eugene Nida):** يحقق منهج التوطين عند نايدا:

– التكافؤ الدينامي (Dynamic equivalence): وهي تقنية تعطي الأولوية للّغة المنقول إليها، وترمي إلى إيجاد أقرب مكافئ طبيعي لرسالة اللغة المصدر يتناسب مع سياق الرسالة وجمهور القراء ولغة وثقافة المتلقي، وتهدف إلى إحداث نفس التأثير والاستجابة في المتلقي الذي أحدثته الرسالة في قارئ النص الأصلي. (Nida, 1964) .

I.2.2.3 إستراتيجية التغريب وتقنياتها

التغريب هو أسلوب من أساليب الترجمة موجه نحو النص المصدر، وهو عكس أسلوب التوطين، فهو ينادي بالتفتّح والتّعريف بثقافة الأخر، ويرمي إلى إنتاج نص هدف يراعي الاختلافات الثقافية والفروق اللغوية بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها، ويحافظ على الصبغة الأجنبية للنص المصدر.

ومن التّقنيات التي وضعها المنظّرون لتحقيق أسلوب التغريب في نظريّاتهم، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- **نظرية فيني و داربلني (Vinay et Darbelnet)** : تتمثل التقنيات التي تحقق إستراتيجية التغريب عند هذين المنظّرين في ما يسمّيانه بالتقنيات المباشرة و هي: الاقتراض (borrowing)، المحاكاة (calque)، الترجمة الحرفية (literal translation) (Vinay et Darbelnet, 1977) .

- **نظرية بيتر نيومارك (Peter Newmark):** من التقنيات التي تحقق إستراتيجية التغريب عند نيومارك نذكر:

- النقل(transference): ومنه نجد:

❖ الاقتراض (emprunt): وهو أبسط أساليب الترجمة، وهو غالبا مايختص بالمفردات الجديدة التي لا توجد لها مكافئات في اللغة الهدف مثال : كلمة "تلفزيون" مقترضة من كلمة "Television".

❖ النقحرة (transliteration): كلمة "نقحرة" هي كلمة منحوتة من الكلمتين "نقل وَحرف"، وتعني النّقل الحرفي أو الكتابة الصوتية للألفاظ وهي نفسها مع "النّسخ"(Transcription).

❖ الكلمة المستقرضة (loan word): وهي الكلمة الدّخيلة في اللغة.

- المحاكاة (through-translation): وهي الترجمة الحرفية للمتلازمات اللّفظية ولأسماء المنظّمات والكلمات المركبة وغيرها.

- التّطبيع (naturalisation): وهو تحويل وتكييف كلمة اللغة المصدر مع النطق السّليم وعلم الصرف للغة الهدف ثم تصبح كلمة مقترضة، ويسمّى أيضا "التجنيس".

- الهوامش (الحاشية): ملاحظات (notes)، إضافات (additions)، ملحقات (glosses).

- الثنائيات في الترجمة (couplets): وهي دمج تقنيتين أو أكثر، وتستعمل بكثرة في ترجمة الكلمات الثقافية (Newmark, 2003) .

- **نظرية يوجين نايدا (Eugene Nida):** يحقق منهج التغريب عند نايدا:

- تقنية التكافؤ الشّكلي(formal equivalence): وهي ترجمة متمركزة أكثر حول النص المصدر وترمي إلى كشف شكل ومحتوى النص الأصلي بأكبر درجة ممكنة (Nida, 1964) .

I.4 ترجمة ألفاظ القرآن الكريم بين التوطين والتغريب

إنّ الاختلاف الدّيني والثّقافي بين المجتمعات أكثر ما يبرز عند الترجمة، لأنه يشكل معضلة كبيرة أمام المترجم، وبما أن الألفاظ القرآنية تحمل أبعادا ثقافية ودينية وشحن عقائدية، فمحاولة نقلها إلى لغة أخرى قد يفقدها تلك الأبعاد والمعاني الثانوية التي تحملها في طيّاتها، وذلك نظرا لعدم وجود مقابلات دقيقة لها في اللغات الأخرى، فمن أجل سدّ هذه الثغرة الثقافية في الترجمة تراوحت ترجمات الألفاظ القرآنية بين اتجاهين مختلفين، فهناك من يقول بتوطينها وهناك من ذهب إلى تغريبها، وبين هذا وذاك تعدّدت الأساليب والتقنيات المستعملة.

وفي هذا الشّأن، وضع "محمود بن إسماعيل صالح" في دراسة له تحت عنوان "الألفاظ الإسلامية وأساليب معالجتها في النصوص المترجمة" أربعة أساليب للتعامل مع الألفاظ الدينية الإسلامية ذات الشحن العقائدية والثقافية وهي:

1. نقحرة اللفظ أو المصطلح: (نقل اللفظ صوتيا من خلال استخدام حروف اللغة الهدف) من حيث إبقائه على صورته الأصلية، مع كتابته بالحرف المناسب للغة المترجم إليها فمثلا تكتب الصلاة (salaat) والحج (hajj) (منهج التغريب).
2. ترجمة اللفظ بما يقابله في اللغة الهدف: مثل ترجمة الصلاة (prayer) والحج (pilgrimage) (منهج التوطين).
3. إتباع منهج ثنائيات الترجمة: وذلك من حيث الجمع بين الأسلوبين السابقين، أي نقحرة اللفظ مع إعطاء مقابل له باللغة الأجنبية بين أقواس مثل ترجمة كلمة "صدقة" بهذا الشكل: sadaqah (charity) أو بالعكس charity (sadaqah)، وذلك عند ورود اللّفظ لأول مرة، ثم يكتب أحدهما في الجمل اللاّحقة.

4. الجمع بين أكثر من طريقة مما سبق التمثيل له إما بطريقة عشوائية أو بطريقة منطقية منظّمة ، كاللجوء إلى الأسلوب الأول (مع شيء من الشرح)، أو الثالث في حالة الألفاظ والمصطلحات التي يصعب إيجاد مقابلات مناسبة لها في اللغة المترجم إليها (صالح، 1423هـ).

ولقد أكّد صالح على أهمية استخدام الأسلوب الثاني(التوطين) لكي لا تشكل الألفاظ العربية المدخلة في النص الأجنبي عائقا لغويا في فهم النص المترجم، ولكن لا يمكن قبول هذا الرأي على إطلاقه خصوصا مع ترجمة الألفاظ الإسلامية والتي لا نجد لها مقابلات في اللغة الهدف.

وذكر عبد الله بن عبد الرحمان الخطيب في دراسة له تحت عنوان "مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم" أنّ هناك منهجين لترجمة الألفاظ القرآنية: المنهج الأول هو توطين الترجمة (Domesticating Translation method) والذي عرّفه كذلك بالتكافؤ الديناميي (Dynamic Equivalence) ، أما المنهج الثاني هو تغريب الترجمة (Foreignizing translation method)، وهو المنهج المفضل في ترجمة المصطلحات الإسلامية، لأنه يحمل بين طيّاته ثقافة النص الأصلي، وهذا أمر مراد ومهمّ في نص معجز كالقرآن، ويرى الخطيب أنه إذا كان منهج التغريب هو المنهج المختار في ترجمة القرآن فيكون تطبيقه كالتالي:

1. يذكر اسم المصطلح صوتيا على شكل مائل Italic وهذا يسمّى" Transliteration" (النقحرة).

2. ثم يزود المصطلح بشرح بين قوسين إذا كان الشرح قصيرا، أو يوضع المصطلح في النص الأصلي ثم يشرح مفصلا في الحاشية.

أمّا عن نوع المصطلحات والكلمات التي يتعامل معها بهذه الطريقة هي تلك التي تحمل بعدا ومدلولا ثقافيا ودينيا (Culture specific words) أو بتعبير آخر: الكلمات المتأصلة في صميم الثقافة(Culture-bound words).(الخطيب، 1423هـ).

وبهذا نخلص إلى أنّ هناك منهجين لترجمة الألفاظ القرآنية والإسلامية وهما التوطين(domesticating) والتغريب(foreignizing)، فإذا كان منهج التوطين يرمي إلى إزالة ستار الاختلافات الثقافية والفروق اللّغوية جانبا ليعوّضها بما يناسب ثقافة اللغة الهدف، فإن التغريب يعمل على الحفاظ عليها وينادي بتكامل الثقافات عوض فصلها، ولهذا يعتبره معظم الدّارسين ومترجمي القرآن الكريم الحلّ الأمثل في ترجمة الألفاظ القرآنية والإسلامية ذات الشحن الثقافية والدينية.

II. الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية مقارنة لأمثلة من الألفاظ القرآنية المترجمة في ضوء إستراتيجيتي التوطين والتغريب

II.1 التعريف بالمدونة

II.1.1 التعريف بالقرآن الكريم

II.1.2 التعريف بإمام اسكندر علي مهر وترجمته

II.1.3 التعريف بطلال عيتاني وترجمته

II.2 دوافع اختيار المدونة

II.3 منهجية تحليل المدونة

II.4 دراسة وصفية تحليلية مقارنة لعشرة ألفاظ قرآنية مترجمة إلى اللّغة الإنجليزية

1.II التعريف بالمدونة

تتمثل مدونة بحثنا هذا في القرآن الكريم، وفي كلٍّ من ترجمة إمام اسكندر علي مهر وترجمة طلال عيتاني للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية:

1.1.II التعريف بالقرآن الكريم

اختلف العلماء في المعنى اللغويّ للقرآن الكريم على أقوال:منهم من قال إنَّ القرآن اسم عَلَمٍ غير مُشتقٍّ من جذرٍ لغوي وغير مهموزٍ (أي قران)، وهو بذلك اسمٌ اختصَّ الله تعالى به الكتاب الذي نزل على النّبي –عليه الصّلاة والسّلام– كما في أسماء الكتب الأخرى التّوراة والإنجيل، وهذا القول مُنتقلٌ عن الشافعيّ وغيره. من العلماء من ذهب إلى القول إنَّ القرآن اسمٌ مشتقٌّ من القرائن؛ لأنَّ الآيات يُصَدِّق بعضها بعضاً، ويُشابه بعضه بعضاً كالقرينات، أي المُتشابهات، وهذا قول الفرَّاء. قيل إنَّه لفظٌ مهموز (أي قرآن)، وهو مشتقٌّ من قَرَأ ومصدرٌ له، وهذا ما ذهب إليه اللحيانيّ وغيره. ذهب الزَجَّاج وغيره إلى القول بأنَّ القرآن وصفٌ مشتقٌّ من القَرْءِ أي الجمع، ومثال ذلك: قرأت الماء في الحوض؛ أي جمعته فيه، وسُمِّي القرآن بذلك لأنَّه جمع السّور بعضها إلى بعضٍ، أو لأنَّه جمع ثمرات وفوائد الكتب السَماويَّة التي نزلت قبله كما قال الرّاغب (http://mawdoo3.com/ ، تاريخ الزيارة:2017/03/17)

وأمّا اصطلاحا فالقرآن غنيّ عن التعريف كونه كلام الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ والمنّزه عن كل خطأ أو نقصان وهو صالح لكل زمان ومكان، منقول إلينا بالتواتر، يبدأ بسورة الفاتحة ويختم بسورة النّاس، ومن أسمائه الأخرى نذكر: التّنزيل، الذّكر، الفرقان، الكتاب، النّور.

والنسخة القرآنية التي استعملناها في بحثنا هذا هي رواية حفص عن عاصم وهي من أشهر القراءات والروايات المتداولة والمنتشرة عند المسلمين في العالم.

2.1.II التعريف بإمام اسكندر علي مهر وترجمته

ورد في موقعه الشخصي، أنه ولد في يوم 29 نوفمبر من عام 1933 في إزنيك (Iznik)، وهو الطفل الوحيد والمولود الثالث للأسرة، تعود جذوره إلى Bozoklu Han .هو شريف (سليل الحسين ابن سيّدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم الرسول ﷺ).

أنهى تعلّمه الابتدائي والثانوي في بورصة(Bursa)، تخرج من قسم الأعمال المصرفية والمحاسبة لأكاديمية الإقتصاد والتجارة(جامعة Marmara حاليا)، تحصل على درجة الماجستير في الإقتصاد بجامعة الشرق الأوسط التقنية (Middle East Technical University) .

أمضى خدمته العسكرية في كوريا ما بين 1957–1958. شغل منصب مفتش ومدير وخبير في جمعية التمويل المدني KIT (Civil Financial Association)، والبنك التركي Vakif وDPT (Planning Organization of the state). عمل مفتشاً في Bandirma وبعدها في Tokat. ترك السيّد إمام اسكندر علي مهر منصبه في DPT سنة 1972، وفتح مكتب دراسات الجدوى. وفي وقت لاحق دعي إلى منصبه في DPT ، ليتم تشغيله هناك مرة أخرى.

خلال كل تلك السنوات كتب عن مواضيع التخطيط والتحفيز وتطبيق (الخطط) في مجلات الاقتصاد في مجلة " Ticaretliler " . وعلّق على المرسومات المنشورة حديثا بشأن التشجيع والتطبيق (للخطط).

في عام 1989 أسس مؤسسة مهر (MIHR Foundation) ، والتي تقوم بدراسات في مجالات الإسلام و التكنولوجيا الحديثة والفيزياء النووية والكيمياء والطاقة والاقتصاد والمالية والأعمال، وتنظم المؤتمرات والندوات في البلد الأصلي والبلدان الأجنبية لتطوير هذه العلوم. وهو المدير العام للمؤسسة، والكاتب الافتتاحي للمجلة الشهرية MIHR التي بدأ نشرها منذ سنة 1992. وهو مؤسس MIHR TV و MIHR Radio اللّتان تبثّان حاليا على الأقمار الصناعية. تحصّل إمام اسكندر علي مهر على درجة الدكتوراه في الدين من جامعة كولومبيا في لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة1997. أسسّ "جامعة الله" (The University of Allah) في 1 أفريل 2000، وهي الأولى والوحيدة من نوعها في العالم، وهو رئيس الجامعة.

وهو يعِدُّ الآن تفسير القرآن الكريم في 19 مجلدا، وعمل من خلاله على نقل القرآن كلمة بكلمة إلى اللغة التركية، وهو مكتوب بالأحرف اللاتينية والعربية، وهذا تزامنا مع الدروس التي يقدمها في الجامعة. ولديه عدة مؤلفات وبحوث ومقالات في الاقتصاد والدين، وترجم القرآن الكريم إلى اللغة التركية والفرنسية والإنجليزية (https://www.mihr.com/Home/Kitaplar/350 ، تاريخ الزيارة:2017/04/15).

وأمّا عن ترجمته للقرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية فلم نستطع الحصول على معلومات عنها وذلك نظرا إلى كون المواقع والكتب التي تعود إلى المترجم إمام اسكندر علي مهر مكتوبة باللّغة التركية وهي لغة لا نتقنها، وهذا لا يمنعنا من دراستها وتحليلها.

II.3.1 التعريف بطلال عيتاني وترجمته

ورد في موقعه الشخصي، أنه مهندس إلكتروني ومطور برامج الكمبيوتر وكاتب. ولد سنة 1961 في بيروت– لبنان. سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في سن 18 بحثا عن الدراسة والسّلام. تحصّل على شهادة ماجستير في الهندسة الإلكترونية سنة 1983. اشتغل لبعض السنوات، وأسسّ بعد ذلك شركة بحث وتطوير في ميدان الاتصالات، والتي سرعان ما أصبحت ناجحة ومشهورة. تصادف لأول مرة مع القرآن الكريم سنة 1992. درس وبحث في القرآن لمدة 15 سنة، وبعدها قرّر ترجمته بنفسه إلى قرآن سهل وواضح للقراءة في اللغة الإنجليزية الحديثة. تميّزت ترجمته هذه بالوضوح والوفاء للأصل. يقوم طلال عيتاني حاليا بتطوير برنامج ويحافظ على ترجمة القرآن الكريم، وهو يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية .

قال عيتاني في صدد سرد قصته عن ترجمته للقرآن الكريم، أنه بحث طويلا عن ترجمة قرآنية واضحة وسهلة للقراءة في اللغة الإنجليزية ، ولكنه لم يجد ترجمة مقنعة، فلكلّ ترجمة نقاط قوّتها وضعفها، فبعضها صعبة للقراءة وأخرى تستعمل لغة الكتاب المقدّس، ومنها ما يحمل معاني رقيقة، والبعض الآخر تحمل ألفاظا شخصية. وأنّه حلم بترجمة القرآن لسنوات عديدة، ترجمة أرادها أن تكون واضحة وسهلة للقراءة، تحمل نفس معاني اللغة الأصل، وسرعان ما تحول حلمه هذا إلى حقيقة.

استغرقت ترجمته للقرآن الكريم أربع سنوات، حيث كان يستيقظ دائما على الساعة الرابعة فجرا ويشتغل عليها وكان يترجم ويعيد الترجمة حتّى أصبح راضيا بها، وكان كل شيء مهما عنده: الجملة، المبنى، اختيار الكلمات، الترقيم، الدقة والوضوح وسهولة الاستخدام والقرب من اللغة العربية.

أول ما نشر ترجمته هذه في مايو 2012 وذلك على الموقع (ClearQuran.com)، ومنذ ذلك الحين زار موقعه هذا 9000,000 شخص وقرؤوا الترجمة، وهو يتلقى دوما ردود فعل ايجابية من الجمهور. (http://blog.clearquran.com/bio/ ، تاريخ الزيارة:2017/04/15)

2.II دوافع اختيار المدونة

تتمثل دوافع اختيارنا لمدونتنا هذه في الصّعوبة التي تطرحها ترجمة الألفاظ القرآنية في العمل الترجمي، فأردنا الإطّلاع عن قرب على الخيارات والحلول التي يلجأ إليها المترجمون في مثل هذا النوع من الترجمات، وكذلك نظرا إلى أن المترجم إمام اسكندر علي مهر يميل إلى استعمال منهج التغريب في ترجمته لألفاظ القرآن الكريم، عكس المترجم طلال عيتناني الذي يستعمل منهج التوطين فهي بذلك تمثل التربة الخصبة للدّراسة والمقارنة. وأمّا الدوافع الشخصية التي جعلتنا نختار مدوّنتنا هذه هي حبّنا للقرآن الكريم وحب الإطّلاع على كلّ ما يتعلق به من دراسات وتفاسير وترجمات وغيرها.

3.II منهجية تحليل المدونة

تكمن منهجية تحليل مدونتنا في تتبّع بعض الألفاظ القرآنية المترجمة في ضوء إستراتيجيتي التوطين والتغريب في كلا من ترجمتي إمام اسكندر علي مهر وترجمة طلال عيتاني للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وتتلخّص طريقة دراستنا وتحليلنا لهذه الألفاظ في الخطوات التالية:

– نرسم جدولا للمقارنة بحيث يضم هذا الجدول الآية الكريمة باللغة العربية، وترجمة إمام إسكندر علي مهر وترجمة طلال عيتاني لها، هذا مع تبيان اللفظ المراد دراسته بالخط الغليظ وكذا التسطير تحته.

– نأخذ اللّفظ المراد دراسته وننظر في شرحه في قواميس اللغة العربية كمعجم لسان العرب لابن منظور ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ومعجم الوسيط لمجمّع اللغة العربية بالقاهرة وغيرها.

– وحتى نتحرى الفهم الصحيح لهذه الألفاظ ومعرفة أرجح أقوال المفسرين لها، نلجأ إلى أشهر تفاسير القرآن الكريم المعتمدة عند أهل السنة كتفسير ابن كثير، تفسير الطبري، تفسير القرطبي، تفسير الطبري وتفسير السعدي وغيرها، وبالتالي نستنتج المعنى الشرعي الذي إتّفق عليه هؤلاء.

– وبعدها ننتقل إلى اللغة الهدف وإلى الترجمة(المكافئات) التي وضعها المترجمان للألفاظ التي هي قيد الدراسة، وننظر في شرحها في قاموس اللغة الإنجليزية Merriem-Webster وهو قاموس إنجليزي– إنجليزي.

– ثم نقارن بين معنى اللّفظ في اللغة المصدر ومعنى اللّفظ أو المكافئ الذي نقل من خلاله إلى اللغة الهدف، لنرى مدى تكافؤ المعنيين في كلتا اللّغتين ومدى حفاظ الترجمة على معاني و دلالات اللفظ الأصلية. وفي الأخير، وفي حال ما إذا كان المكافئ أو الترجمة غير مناسبة أو لا تخدم النص القرآني بدقة نحاول اقتراح ترجمة أخرى لها.

– أمّا عن الألفاظ التي سندرسها في بحثنا هذا فهي: "التنّور"، "الإحرام"، "حور العين"، "الأعراف"، "الملأ الأعلى"، "الصّدقات"، "الصّداق"، "الجزية"، "البيت المعمور"، "بحيرة" و"سائبة" و"وصيلة" و"حام".

II.4 دراسة وصفية تحليلية مقارنة لعشرة ألفاظ قرآنية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

فيما يلي سنقوم بدراسة عشرة ألفاظ قرآنية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية في ضوء إستراتيجيتي التوطين والتغريب من المدوّنة على خطى المنهجية التي ذكرناها من قبل:

II.4.1 اللّفظ الأول: "التنّور"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ **التَّنُّورُ** قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ . [هود/40]	When Our Command came and **the Tennur** boiled. We said: "Carry in it two of all things, a pair (of male and female) and your family- except those against whom the Word has already gone forth and those who believe". And none believed (became âmenû) with him except a few.	Until, when Our command came, and **the volcano** erupted, We said, "Board in to it a pair of every kind, and your family except those against whom the sentence has already been passed and those who have believed." But those who believed with him were only a few.

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: تنر:" التنور: نوع من الكوانين. الجوهري: التنور الذي يخبز فيه. وفي الحديث: قال لرجل عليه ثوب معصفر: لو أن ثوبك في تنور أهلك أو تحت قدرهم كان خيرا؛ فذهب فأحرقه؛ قال ابن الأثير: وإنما أراد أنك لو صرفت ثمنه إلى دقيق تخبزه

أو حطب تطبخ به كان خيرا لك، كأنه كره الثوب المعصفر. والتنور: الذي يخبز فيه؛ يقال: هو في جميع اللغات كذلك. وقال أحمد بن يحيى: التنور تفعول من النار؛ قال ابن سيده: وهذا من الفساد بحيث تراه وإنما هو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف وبالزيادة، وصاحبه تنار. و التنور: وجه الأرض، فارسي معرب، وقيل: هو بكل لغة. وفي التنزيل العزيز: حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور"(http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

وجاء في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:" التنور : الفرن يخبز فيه والجمع تنانير" (http://www.almaany.com ، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

يقول البغوي في تفسيره للآية 40 من سورة هود:" (حتى إذا جاء أمرنا)، عذابنا، (وفار التنور)، اختلفوا في التنور، قال عكرمة والزهري: هو وجه الأرض، وذلك أنه قيل لنوح: إذا رأيت الماء فار على وجه الأرض فاركب السفينة. وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: فار التنور أي: طلع الفجر ونور الصبح. وقال الحسن ومجاهد والشعبي: إنه التنور الذي يخبز فيه، وهو قول أكثر المفسرين".

(http://shamela.ws/browse.php، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

اتّفق أهل التفسير إذن على أنّ" التنور" هو الفرن أو الكانون الذي يخبز فيه الخبز، فهو مكان غير معهود خروج الماء منه، فأوحى الله سبحانه و تعالى إلى نوح عليه السلام أن مشاهدة هذه الآية (خروج الماء من التنور) هي بمثابة إنذار و بداية العد التنازلي، وأنّه على نوح و أصحابه أن يتهيّئوا لركوب السفينة فور حصول هذه العلامة.

بعد تفحّصنا للترجمتين، نلاحظ أن الترجمة الأولى التزم فيها المترجم إمام اسكندر علي مهر بمنهج التغريب، حيث قام بنقحرة لفظ "التنور" بـ "the Tennur" (نقل اللّفظ صوتيا من خلال استخدام حروف اللغة الهدف)، فترجم قوله تعالى { فار التنور} بـ« the Tennur boiled »، فالمترجم هنا قدّم ثقافة اللغة المصدر على ثقافة اللّغة الهدف، ولكن في مثل هذا النّوع من الترجمة يلزم شرح و تفسير اللّفظ المراد تغريبه من أجل تقريب المعنى إلى المتلقي، غير أنّ المترجم لم يوضّح ذلك في الهامش ولا بين قوسين مما قد يعيق فهم القارئ الانجليزي و يوقعه في اللبس والغموض.

وأما في الترجمة الثانية، حاول المترجم طلال عيتاني توطين لفظ "التنور" ، فترجم قوله تعالى تعالى { فار التنور} بـــ« the volcano erupted » أي " ثار البركان ". ولكن لفظ "volcano" ليس بالمكافئ المناسب للفظ "التنور". جاء في قاموس Merriem-Webster:

"Volcano: a mountain with a hole in the top or side that sometimes sends out rocks, ash, lava, etc., in a sudden explosion (called an eruption) " (https://www.merriam-webster.com ، 2017/03/01 :تاريخ الزيارة).

أي: " البركان: هو جبل بفوهة أعلاه أو بجانبه تنبعث منه أحيانا صخور، رماد، أو حمم بركانية...إلخ وذلك إثر انفجار مفاجئ (يدعى ثوران) " .(ترجمتنا)

وبالتالي فإنّ ترجمة طلال عيتاني في نظرنا لم تكن صائبة ، ذلك لأن اللّفظ الإنجليزي " volcano" لا يحمل الدلالة المتوخّاة من لفظ "التنور"، كما أنّه من المعروف أن قوم نوح أهلكوا بالماء

وليس بالبركان. وما يأخذ أيضا على هذا المترجم أنه لم يحتفظ باللّفظ نفسه في ترجمته للفظ " التنّور" في موضع أخر، وذلك على الرغم من أنه يحمل المعنى نفسه في القرآن الكريم .

بالمقارنة بين الترجمتين، نجد أن في الترجمة الأولى تم استخدام اللّفظ التغريبي "The tennur" من دون أي شرح أو تفسير، بينما في الترجمة الثانية تم توطين اللّفظ بـ " The volcano"، فلم توضّح الترجمة الأولى المقصود من لفظ "التنور"، ولم تستطع الترجمة الثانية تغطية المعنى المراد منه باستخدامها للفظ "The volcano".

وعليه، نقترح نقل لفظ "التّنور" نقلا صوتيا بـ "Tennur "، مثلما فعل المترجم الأول، وحتى نقرّب معنى اللفظ للقارئ نضع كلمة (Oven) أي "الفرن" بين قوسين، لأنه المكافئ الأقرب له في اللغة الإنجليزية، فنترجم لفظ "التنور" بالثنائية Tennur (oven)، هذا مع وضع تفسير في الحاشية يوضّح معنى اللّفظ جّيدا عند وروده لأول مرة في القرآن الكريم ، كأن نقول :

-Tennur : The arabic word **"التّنور "** refers to the oven of the ancient time(the time of the prophet Noah), it is either an earth oven (cooking pit) or a cooking chamber ,it is used for baking bread or roasting food.

II 2.4. اللّفظ الثاني: "الإحرام"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ **حُرُمٌ** وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [المائدة/ 95]	O you who believe! Do not kill wild game while you are in **Ihrâm**. And whoever among you shall kill it intentionally; the compensation is the like of what he killed, from the cattle, as two just persons among you shall judge. An offering to be brought to the Ka'ba or the expiation is the feeding of the poor or the equivalent of it in fasting, that he may taste the heavy price of his deed. Allah has pardoned what is gone by (these kinds of committed offences). And whoever returns (to it), Allah will inflict retribution on him. And Allah is All-Mighty, Owner of Retribution.	O you who believe! do not kill game while you are in **pilgrim sanctity**. Whoever of you kills any intentionally, its penalty shall be a domestic animal comparable to what he killed, as determined by two honest persons among you an offering delivered to the Kaabah. Or he may atone by feeding the needy, or its equivalent in fasting, so that he may taste the consequences of his conduct. Allah forgives what is past. But whoever re-peats, Allah will take revenge on him. Allah is Almighty, Avenger.

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "(حرم) الحاء والراء والميم أصل واحد، وهو المنع والتشديد. وأحرم الرجل بالحج، لأنه يحرم عليه ما كان حلالا له من الصيد والنساء وغير ذلك. وأحرم

الرجل: دخل في الشهر الحرام. ويقال من الإحرام بالحج قوم حرم وحرام، ورجل حرام. ورجل حرمي منسوب إلى الحرم". (http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/01)

وقال ابن منظور في معجم لسان العرب: "حرم: الحرم، بالكسر، والحرام: نقيض الحلال، وجمعه حرم. والحرمات جمع حرمة كظلمة وظلمات؛ يريد حرمة الحرم، وحرمة الإحرام، وحرمة الشهر الحرام. وقوله تعالى: ذلك ومن يعظم حرمات الله ، قال الزجاج: هي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه، وقال مجاهد: الحرمات مكة والحج والعمرة وما نهى الله من معاصيه كلها، وقال عطاء: حرمات الله معاصي الله ". (http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/01)

وأما شرعا فالإحرام هو نيّة الدخول في النّسك (الحج والعمرة) والالتزام بحرمات مخصوصة، وهو الرّكن الأول من أركان الحج، فالمسلم إذا أراد أن يحرم يستحب له قصّ أظافره، ويغتسل ويتوضأ ويلبس ملابس الإحرام ثم ينوي بقلبه ولسانه الحج أو العمرة. ويحرم على المُحرم الصّيد ولبس المخيط وكذلك إزالة شعر الرأس و التطيّب.

يقول البغوي في تفسيره لقوله عزّ وجلّ : "{ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم} أي: محرمون بالحج والعمرة ، وهو جمع حرام، يقال: رجل حرام وامرأة حرام، وقد يكون من دخول الحرم، يقال: أحرم الرجل إذا عقد الإحرام، وأحرم إذا دخل الحرم، نزلت في رجل يقال له أبو اليسر شد على حمار وحشي وهو محرم فقتله"(http://shamela.ws/browse.php، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

وكذلك قال الطبري في تفسيره: "القول في تأويل قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ}. قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله "لا تقتلوا الصيد"، الذي بينت لكم، وهو صيد البر دون صيد البحر"وأنتم

حرم"، يقول: وأنتم محرمون بحج أو عمرة. و"الحرم"، جمع"حَرَام"، والذكر والأنثى فيه بلفظ واحد. تقول:"هذا رجل حرام" و"هذه امرأة حرَام". فإذا قيل:"محرم"، قيل للمرأة:"محرمة". و"الإحرام"، هو الدخول فيه، يقال:"أحرَم القوم"، إذا دخلوا في الشهر الحرام، أو في الحَرَم. فتأويل الكلام: لا تقتلوا الصيدَ وأنتم محرمون بحجّ أو عمرة.(http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

إنّ ما نلاحظه من خلال الترجمتين هو أن المترجم الأول إمام اسكندر علي مهر انتهج إستراتيجية التغريب في ترجمته للفظ "الإحرام "، حيث نقله صوتيا إلى اللغة الإنجليزية، ولكن المترجم لم يقدّم أيّ مكافئ أو تفسير بين قوسين أو في الحاشية من أجل إعانة القارئ الإنجليزي على فهم هذا النص القرآني، والذين يفضّلون هذا الأسلوب التغريبي (النّقحرة) في ترجمة الألفاظ الإسلامية ذات الشحن الدينية والعقائدية يحتجّون بعدم وجود ألفاظ مكافئة لها في اللغة الإنجليزية تحمل نفس إيحاءات و دلالات هذه الألفاظ، وما ذهب إليه هؤلاء قد يكون صحيحا في حال ما إذا كان المتلقي على دراية ولو بشيء يسير بالألفاظ والمصطلحات الإسلامية، ولكن إذا كان المتلقي يجهل كليّا هذه الألفاظ فإن اللّجوء في هذه الحالة إلى التغريب وحده قد يشتت ذهن القارئ ويحول دون فهمه للنص القرآني.

وأمّا الترجمة الثانية فاختار المترجم طلال عيتاني أسلوب التوطين إثر ترجمته للفظ "الإحرام" حيث ترجمه بـ "pilgrim sanctity" أي "قداسة الحاج" إذا ما قمنا بترجمة عكسية. ولكن إلى أيّ مدى تحمل هذه الترجمة معاني ودلالات هذا اللّفظ التي أشرنا إليها في تعريفه الاصطلاحي، خصوصا إذا عرفنا أن كلمة "pilgrimage" في الثقافة الإنجليزية تعني السّفر إلى مكان مقدس وليس بالضرورة الحج والعمرة كما هو في المعتقد الإسلامي. ففي منظورنا هذه الترجمة لا تعكس بأيّ حال من الأحوال المعنى الاصطلاحي للفظ "الإحرام". وبهذه الترجمة يكون المترجم قد حرم المتلقي من الإطلاع على ما

يحمله هذا اللّفظ من شحن و دلالات عقائدية في الدين الإسلامي دون من سواه. فكان الأجدر به أن ينقل اللّفظ صوتيا كما فعل المترجم الأول"Ihrâm " أو يستعمل المقترض الإنجليزي "Ihram"، هذا ما يوحي بأن للّفظ إيحاءات أكبر في اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ممّا يدفع القارئ الإنجليزي إلى التحرّي والبحث عن تلك الإيحاءات فيغوص في الدّين الإسلامي ومعتقداته موسعا بذلك ثقافته ومداركه.

وعليه ومن أجل خدمة النص القرآني بدقة وكذلك لإعانة القارئ الأجنبي على فهم هذا النص كما ينبغي، نقترح ترجمة لفظ الإحرام بالمقترض الانجليزي "Ihram" الذي تم إدخاله إلى قواميس اللغة الإنجليزية، مع إضافة هامش نوضّح فيه معنى اللّفظ بالتفصيل عند وروده لأول مرة ، كأن نقول:

-Ihram : The arabic word **"الإحرام"** refers to the state of consecration on which a muslim must enter to perform the major and minor pilgrimage (Haj and Umrah).Among its restrictions : the Muslim must not tie any knots or wear any stitched items.

II.3.4 اللّفظ الثالث: "حور العين"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ **بِحُورٍ عِينٍ**﴾ [الدخان/54]	-Just like this. And We wed them **with Hûr that have wide, lovely eyes.**	-So it is, and We will wed them to **lovely companions**.
﴿**وَحُورٌ عِينٌ**﴾ [الواقعة/22]	- And (there are) **female angels with wonderfully beautiful eyes.**	- And **lovely companions.**

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور :" الحور: أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها، وقيل: الحور شدة سواد المقلة في شدة بياضها في شدة بياض الجسد، ولا تكون الأدماء حوراء؛ قال الأزهري: لا تسمى حوراء حتى تكون مع حور عينيها بيضاء لون الجسد؛ قال الكميت: ودامت قدورك، للساعيين ... في المحل، غرغرة واحورارا.

وقيل: الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، وليس في بني آدم حور، وإنما قيل للنساء حور العين لأنهن شبهن بالظباء والبقر. وقال كراع: الحور أن يكون البياض محدقا بالسواد كله وإنما

يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس؛ وهذا إنما حكاه أبو عبيد في البرج غير أنه لم يقل إنما يكون في الظباء والبقر. وقال الأصمعي: لا أدري ما الحور في العين وقد حور حورا واحور، وهو أحور. وامرأة حوراء: بينة الحور. وعين حوراء، والجمع حور، ويقال: احورت عينه احورارا" . (http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

اِستُعمل لفظ "حور العين" في القرآن الكريم في عدّة مواضع للدلالة على الأزواج اللاّتي خلقهن الله سبحانه و تعالى في الجنة لعباده المتّقين، وهنّ كائنات يفوق جمالهن الوصف وفي غاية الحسن والكمال، ولقد ثبت في السنة النبوية أن للشهيد اثنين وسبعين من الحور العين، وأن أدنى أهل الجنة له زوجتان، وروي أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا تباغض بينهم ولا تحاسد، لكل امرئ زوجتان من الحور العين، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم». وروى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «لروحة في سبيل الله، أو غدوة، خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة، أو موضع قيد – يعني سوطه – خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

ولقد وصف الله سبحانه و تعالى حور العين في مواضع كثيرة من القرآن الكريم فقال عنهن: {كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ } [الرحمان/58] ، و قال أيضا : { فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ } [الرحمان/56] .

قال السعدي في تفسيره : "{وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ} أي: ولهم حور عين، والحوراء: التي في عينها كحل وملاحة، وحسن وبهاء، والعين: حسان الأعين وضخامها، وحسن العين في الأنثى، من أعظم الأدلة على حسنها وجمالها.{ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ} أي: كأنهن اللؤلؤ الأبيض الرطب الصافي البهي، المستور عن الأعين والريح والشمس، الذي يكون لونه من أحسن الألوان، الذي لا عيب فيه بوجه من الوجوه، فكذلك الحور العين، لا عيب فيهن ، بل هن كاملات الأوصاف، جميلات النعوت فكل ما تأملته منها لم تجد فيه إلا ما يسر الخاطر ويروق الناظر".

(http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن حور العين لا يعلم المادة التي خلقن منها إلا الذي خلقهنّ، وأنه لا توجد أي إشارة في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة إلى جنس هذه المخلوقات، فهن ليسوا من الملائكة ولا من البشر.

إنّ ما يشدّ انتباهنا في هذا المثال هي ترجمة إمام اسكندر علي مهر للفظ "حور العين" فهو لم ينتهج منهجا واحدا متواصلا من حيث التغريب والتوطين، فتارة يغرّب اللّفظ مستخدما تقنية النقحرة فيترجمه بـ "Hûr" ويتبعه بجملة "that have wide,lovely eyes"، وهي ترجمة تفسيرية للفظ "العين". وتارة أخرى يحاول توطين االلّفظ فيترجمه بـ "female angels with wonderfully beautiful eyes" أي "أنثى الملائكة ذات أعين جميلة"، وهذا غير وارد ويتعارض مع ما جاء في القرآن والسنة النبوية، كما سبق وأن أشرنا من قبل أن حور العين ليسوا بملائكة ولا ببشر، كما أن الله سبحانه وتعالى قد نهانا في محكم تنزيله عن تسمية الملائكة بالأنثى فقال :{ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ

الْأُنْثَى (27) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (28)} [النجم/27-28] .

أمّا الترجمة الثانية فلم يحتفظ فيها طلال عيتاني بغرابة لفظ "حور العين" بل قام بتوطينه مستعملا في ذلك مكافئاً لفظيا ألا وهو "lovely companions" أي "صاحبات أو رفيقات جميلات"، ونرى أن هذا المكافئ جزئي ولا يحمل في طيّاته كل معاني ودلالات لفظ "حور العين" في الثقافة الإسلامية، فلا يرى القارئ الأجنبي من خلاله سوى امرأة جميلة من نساء الدنيا، في حين أن هذا اللّفظ يتعدى هذا المعنى، فهذه الترجمة قد تلحق الضيم على ما يحمله اللّفظ من دلالات ومعاني في اللغة المصدر.

وعليه وبعد اطّلاعنا على بعض قواميس اللغة الإنجليزية، وجدنا أن لفظ "حور العين" قد تم اقتراضه وإدخاله إليها بـ "Houri" ، فعلى سبيل المثال جاء في قاموس Merriem-Webster:

"Houri: one of the beautiful maidens that in Muslim belief live with the blessed in paradise". (https://www.merriam-webster.com ، تاريخ الزيارة:2017/03/01)

أي: "حور العين: من أجمل العذاري التي في المعتقد الإسلامي ستحيى مع المباركين في الجنة ". (ترجمتنا).

بالتالي نقترح ترجمة لفظ حور العين بـ "Houris" في الآية الكريمة مادام أنه أدخل إلى القواميس الإنجليزية، هذا مع إضافة هامش نشرح فيه معنى اللّفظ بالتفصيل عند وروده لأول مرة في القرآن الكريم، كأن نقول:

-Houris : refers to the Arabic word **"حور العين"** which means the virgins and beautiful wives with whom pious and believer Muslims will live in paradise. They have a transparent body and wide lovely eyes. They are neither human beings nor angels.

II.4.4 اللّفظ الرابع: "الأعراف"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ **الْأَعْرَافِ** رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأعراف/48]	And the people of **Al-A'râf** called out to the men whom they recognize by their countenance: "What you gathered and haughtily behavior did not benefit you"?.	And the dwellers of the **Elevations** will call to men they recognize by their features, saying, "Your hoardings did not avail you, nor did your arrogance."

جاء في معجم لسان العرب :" وعرف الرمل والجبل وكل عال ظهره وأعاليه، والجمع أعراف وعرفة، وقوله تعالى: وعلى الأعراف رجال ،الأعراف في اللغة: جمع عرف وهو كل عال مرتفع؛ قال الزجاج: الأعراف أعالي السور؛ قال بعض المفسرين: الأعراف أعالي سور بين أهل الجنة وأهل النار، واختلف في أصحاب الأعراف فقيل: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يستحقوا الجنة بالحسنات

ولا النار بالسيئات، فكانوا على الحجاب الذي بين الجنة والنار، قال: ويجوز أن يكون معناه، والله أعلم، على الأعراف على معرفة أهل الجنة وأهل النار هؤلاء الرجال، فقال قوم: ما ذكرنا أن الله تعالى يدخلهم الجنة، وقيل: أصحاب الأعراف أنبياء، وقيل: ملائكة". (http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

قال البغوي في تفسيره : "وبينهما حجاب، يعني: بين الجنة والنار. وقيل: بين أهل الجنة وبين أهل النار حجاب، وهو السور الذي ذكر الله في قوله: فضرب بينهم بسور له باب [الحديد: 13] ، قوله تعالى: وعلى الأعراف رجال، هي ذلك السور الذي بين الجنة والنار، وهي جمع عرف وهو اسم للمكان المرتفع، ومنه عرف الديك لارتفاعه على ما سواه من جسده. وقال السدي: سمي ذلك السور أعرافا لأن أصحابه يعرفون الناس. واختلفوا في الرجال الذين أخبر الله عنهم أنهم على الأعراف، فقال حذيفة وابن عباس: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، فوقفوا هناك حتى يقضي الله فيهم ما يشاء ثم يدخلون الجنة بفضل رحمته، وهم آخر من يدخل الجنة". (http://shamela.ws/browse.php، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

وقال ابن كثير في تفسيره: "وفي رواية عن ابن عباس: الأعراف، تل بين الجنة والنار، حبس عليه ناس من أهل الذنوب بين الجنة والنار. وفي رواية عنه: هو سور بين الجنة والنار. وكذلك قال الضحاك وغير واحد من علماء التفسير.وقال السدي: إنما سمي "الأعراف" أعرافا؛ لأن أصحابه يعرفون الناس.واختلفت عبارات المفسرين في أصحاب الأعراف من هم، وكلها قريبة ترجع إلى معنى واحد، وهو أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم. نص عليه حذيفة، وابن عباس، وابن مسعود، وغير واحد من السلف والخلف، رحمهم الله . وقد جاء في حديث مرفوع رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه:

عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ عمن استوت حسناته وسيئاته، فقال: "أولئك أصحاب الأعراف،لم يدخلوها وهم يطمعون"(http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

إذن اجتمع أهل التفسير على أن "الأعراف" هو ذلك السور الذي سيضرب يوم القيامة بين الجنة والنار، ويقف عليه أصحاب الأعراف وهم أولئك الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم ينتظرون أن يقضي الله فيهم ، ثم يدخلهم الجنة برحمة منه وفضل.

نلاحظ من خلال الترجمتين أن في الترجمة الأولى انتهج إمام اسكندر علي مهر إستراتيجية التغريب في نقل لفظ "الأعراف" إلى اللغة الإنجليزية مستخدما الكتابة الصوتية للفظ فنقله بـ "Al-A'râf" ولعل ما دفعه لمثل هذا الاختيار هو إدراكه بعدم وجود لفظ انجليزي مكافئ له ينقل كل الإيحاءات والدلالات التي يحويها اللّفظ في اللغة المصدر، وللنّقل الصحيح والأمين لها قرر الإبقاء عليها في النص الهدف. وقد أصاب في اعتقادنا لأن مثل هذه الألفاظ التي تحمل شحنا دينية وعقائدية والتي اختص بها القرآن الكريم يصعب وإن لم نقل يستحيل إيجاد مقابلات لها في جميع لغات العالم وليس فقط في اللغة الإنجليزية. ولعلّ هذا ما دفع أيضا الكاتب الأمريكي المشهور Edgar Allan Poe إلى تسمية قصيدته الشعرية الكبيرة بإسم Al aaraaf والتي استوحاها من القرآن الكريم.

فهذه الترجمة تجبر القارئ الإنجليزي على الانتقال إلى اللغة المصدر وإلى تفاسير القرآن الكريم من أجل تحصيل معاني ودلالات لفظ "الأعراف"، منمّيا بذلك أفكاره ومعارفه حول الدين الإسلامي والقرآن الكريم.

وأمّا في الترجمة الثانية فقد عمد فيها طلال عيتاني إلى توطين لفظ "الأعراف" فترجمه بـ"Elevations" أي "المرتفعات"، فنرى أنّ هذا المقابل الذي استعمله المترجم لا يحمل في طيّاته جلّ معاني ودلالات لفظ "الأعراف" التي سبق وأن أشرنا إليها، فبهذه الترجمة قد يعتقد القارئ الإنجليزي أن المقصود من "أصحاب الأعراف" هم "سكان المرتفعات" .

وعليه ومن أجل إيصال المعلومة الصحيحة للمتلقي، نقترح الجمع بين الترجمتين الأولى والثانية فنترجم لفظ "الأعراف" بالثنائية (Al-A'râf (Elevations، هذا مع إضافة هامش نشرح فيه بالتفصيل ما يعنيه هذا اللّفظ عند وروده للمرة الأولي في القرآن الكريم، كأن نقول:

-Al-A'râf :The Arabic Word **"الأعراف"** in the Muslim belief refers to the separator wall between heaven and hell where the people who are balanced in their sins and virtues will stay in the last day till they will be entered to paradise with the mercy of Allah (God).

II.5.4 اللّفظ الخامس: "الملأ الأعلى"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ **بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى** إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص/69]	I had no knowledge when they were arguing at **the Mele'il A'lâ** .	I have no knowledge of **the Highest Assembly** as they dispute.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور:" والملأ: الرؤساء، سموا بذلك لأنهم ملاء بما يحتاج إليه. والملأ، مهموز مقصور: الجماعة، وقيل أشراف القوم ووجوههم ورؤساؤهم ومقدموهم، الذين يرجع إلى قولهم. وفي الحديث:هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ يريد الملائكة المقربين. وفي التنزيل العزيز:{ ألم تر إلى الملإ}. ويروى أن النبي، ﷺ، سمع رجلا من الأنصار وقد رجعوا من غزوة بدر يقول: ما قتلنا إلا عجائز صلعا، فقال عليه الصلاة والسلام: أولئك الملأ من قريش، لو حضرت فعالهم لاحتقرت فعلك أي أشراف قريش، والجمع أملاء "(http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى:"{ ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون} الملأ الأعلى هم الملائكة في قول ابن عباس والسدي اختصموا في أمر آدم حين خلق فـ" قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها" [البقرة: 30] وقال إبليس:" أنا خير منه" [الأعراف: 12] وفي هذا بيان أن محمدا صلى الله عله وسلم أخبر عن قصة آدم وغيره، وذلك لا يتصور إلا بتأييد إلهي، فقد قامت المعجزة على

صدقه، فما بالهم أعرضوا عن تدبر القرآن ليعرفوا صدقه، ولهذا وصل قوله بقوله:{ قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون}". (http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

وقال البغوي في تفسير:"{ ما كان لي من علم بالملإ الأعلى } ، يعني الملائكة، إذ يختصمون يعني في شأن آدم عليه السلام، حين قال الله تعالى: إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها [البقرة:30]" . (http://shamela.ws/browse.php، تاريخ الزيارة:2017/03/01).

إذن فمن الواضح أن لفظ "الملأ الأعلى" قصد به الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم "الملائكة"، وهذا ما أجمع عليه أهل التفسير.

من خلال تفحّصنا للترجمتين نلاحظ أنّ الترجمة الأولى انتهج فيها إمام اسكندر علي مهر كعادته إستراتيجية التغريب في ترجمته للفظ "الملأ الأعلى" معتمدا على الكتابة الصوتية بالحروف اللاتينية فنقله بـ "The Mele'il A'lâ"، محافظا بذلك على غرابة اللّفظ ، وهذا اعتقادا منه بعدم وجود مقابل لهذا اللّفظ في اللغة الإنجليزية، إلا انّه كما سبق وأن أشرنا أنّ في مثل هذا النوع من الترجمة يستلزم على المترجم إرفاقها بتوضيحات سواء في النص حد ذاته أو في الحاشية وذلك كي لا نشتّت ذهن القارئ الإنجليزي وحتى نعينه على فهم النص كما ينبغي وكذلك لما فيه من خدمة للنص القرآني.

وأما طلال عيتاني فقد ذهب إلى غير ذلك إذ قام بتوطين اللّفظ معتمدا في ذلك على المقابل "The Highest Assembly"، ولكن إلى أي مدى تحمل هذه الترجمة في طيّاتها المعنى المراد من هذا اللّفظ وهو "الملائكة "كما أجمع عليه أهل التفسير، فإذا قمنا بترجمة عكسية لها سنحصل على "التجمع الأعلى" ، فهذه الترجمة قد تحدث اللبس و الغموض لدى المتلقي.

وعليه ولكي نضمن فهم القارئ الإنجليزي للمعنى المقصود من هذا اللّفظ نقترح اعتماد إحدى الترجمتين السابقتين مع إضافة لفظ "Angels" أي "الملائكة" بين قوسين فتكون ترجمتنا كالأتي:

- The Mele'il A'lâ (Angels) أو The Highest Assembly (Angels).

II.6.4 اللّفظ السادس: "الصّدقات"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿إِنَّمَا **الصَّدقات** لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة/60]	**Zakat** is for the poor and for the needy and for those employed to collect (Zakat). And for those whose hearts will be brought together (for Islam) and for slaves and for those in debt and for (those) on the Way of Allah and for the travelers - an obligation by Allah. And Allah is All-Knowing, All-Wis	**Charities** are for the poor, and the destitute, and those who administer them, and for reconciling hearts, and for freeing slaves, and for those in debt, and in the path of God, and for the traveler in need-an obligation from God. God is All-Knowing, Most Wise.

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور:" والصدقة: ما أعطيته في ذات الله للفقراء. والمتصدق: الذي يعطي الصدقة. والصدقة: ما تصدقت به على مسكين، وقد تصدق عليه، وفي

التنزيل: وتصدق علينا، وقيل: معنى تصدق هاهنا تفضل بما بين الجيد والرديء كأنهم يقولون اسمح لنا قبول هذه البضاعة على رداءتها أو قلتها لأن ثعلب فسر قوله تعالى: وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا، فقال: مزجاة فيها إغماض ولم يتم صلاحها، وتصدق علينا قال: فصل ما بين الجيد والرديء. وصدق عليه: كتصدق، أراه فعل في معنى تفعل. والمصدق: القابل للصدقة، ومررت برجل يسأل ولا تقل برجل يتصدق، والعامة تقوله، إنما المتصدق الذي يعطي الصدقة. وقوله تعالى: إن المصدقين والمصدقات، بتشديد الصاد، أصله المتصدقين فقلبت التاء صادا فأدغمت في مثلها؛ قال ابن بري: وذكر ابن الأنباري أنه جاء تصدق بمعنى سأل" (http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

والصدقة شرعا هي ما يعطى للمحتاج على وجه التقرب إلى الخالق، وتعتبر من أوضح العلامات وأصدقها على إيمان المتصدق فقال النبي ﷺ:« والصدقة برهان » ، أي أنّها برهان على صدق إيمان المتصدق ويقينه. والصدقة مستحبة وليس لديها شروط أو مقدار ولا وقت معين لإخراجها. وهي لا تنحصر في المال فقط بل تشمل كل أعمال البر والخير فقال النبي ﷺ: « كل معروف صدقة » .

يقول السعدي في تفسيره للآية 60 من سورة التوبة: "{إنّما الصّدقات} أي: الزكوات الواجبة، بدليل أن الصدقة المستحبة لكل أحد، لا يخص بها أحد دون أحد. أي: إنما الصّدقات لهؤلاء المذكورين دون من عداهم، لأنه حصرها فيهم، وهم ثمانية أصناف". (http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

وقال أبو بكر الجزائري في تفسيره لهذه الآية: "الصّدقات: جمع صدقة وهي هنا الزكاة المفروضة في الأموال".(http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

بعد تفحصنا للترجمتين نلاحظ أن الترجمة الأولى انتهج فيها المترجم إمام اسكندر علي مهر إستراتيجية التغريب في ترجمته للفظ "الصّدقات" مستخدما في ذلك تقنية الاقتراض، فترجمه بـ "Zakat" مما يدلّ على أنه اطّلع على تفسير هذه الآية قبل ترجمتها، وهذا أمر مطلوب في الترجمة القرآنية، بالتالي نعتقد أن ترجمته هذه كانت صائبة لأنه كما سبق و أن بّينا أن المعنى المراد من لفظ "الصّدقات" في هذه الآية هي الزكاة الواجبة.

أمّا الترجمة الثانية فقد انتهج فيها المترجم طلال عيتاني منهج التوطين في ترجمته للفظ "الصّدقات"، فترجمه بالمكافئ "Charities" . ورد في قاموس Merriem-Webster :

"Charity : the act of giving money, food, or other kinds of help to people who are poor, sick, etc.; also: something (such as money or food) that is given to people who are poor, sick, etc" (https://www.merriam-webster.com ، تاريخ الزيارة:2017/03/22)

أي: "الصّدقة: هي القيام بتقديم المال أو الطّعام أو أي نوع من المساعدات للناس الفقراء و المرضى و غيرهم. و كذلك أي شيء(مثل المال و الأكل) الذي يعطى للفقراء و المرضى". (ترجمتنا).

فنقول أن ترجمة طلال عيتاني للفظ "الصّدقات" بالمكافئ "Charities" ترجمة صحيحة من النّاحية اللّغوية و لكن من الناحية الدلالية و بالعودة إلى تفاسير القرآن نجد أن الدلالة المتوخاة من لفظ "الصّدقات" في سياق هذه الآية هي الزكاة الواجبة و ليس الصدقة المستحبة.

وبالتالي ومن أجل تقريب المعنى للقارئ الإنجليزي، وحتى لا نوقعه في الخلط بين لفظي الصّدقة والزّكاة، ونسهّل له فهم النص القرآني نقترح ترجمة لفظ "الصّدقات" في الآية بالترجمة الثنائية (التوطين مع التغريب): Zakat (the obligatory charity)، ولا يهم إن كانت الترجمة لفظا واحدا أو أكثر، لأنّ العبرة ليست في اللّفظ ذاته بقدر ما هي في تحديد المعنى المراد منه. هذا و نقترح أيضا إضافة هامش لنشرح فيه معنى لفظ "الصّدقات" في سياق هذه الآية بشكل أوسع، فنقول مثلا:

-The Arabic word **"الصّدقات"** in this verse means Zakat (The obligatory charity), which is the third pillar of islam, and it is a religious obligation for all Muslims who reached the "Nisab" (amount of wealth).

II.7.4 اللّفظ السابع: "الصّداق"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ **صَدُقَاتِهِنَّ** نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء/4]	And give to the women their **"Mahr" (obligatory bridal money given by the husband to his wife at the time of marriage)** willingly; but if they remit any part of it to you graciously, then take it in satisfaction and ease.	Give women their **dowries** graciously. But if they willingly forego some of it, then consume it with enjoyment and pleasure.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: "الصّداق: مهر المرأة، وجمعها في أدنى العدد، والكثير صدق، وهذان البناءان إنما هما على الغالب. و قد أصدق المرأة حين تزوجها أي جعل لها صداقا، وقيل: أصدقها سمى لها صداقا. أبو إسحق في قوله تعالى: وآتوا النساء صدقاتهن نحلة، الصّدقات جمع الصدقة، ومن قال صدقة قال صدقاتهن، قال: ولا يقرأ من هذه اللغات بشيء لأن القراءة سنة. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: لا تغالوا في الصّدقات، هي جمع صدقة وهو مهر المرأة؛ وفي رواية:لا تغالوا في صدق النساء" (http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/22) .

والصّداق أو المهر شرعا: هو ما يجب على الرجل أن يقدمه من مال أو غيره للمرأة قبل أن يتزوّجها، وهو ركن من أركان الزواج وشرط من شروط صحته بالإجماع لقوله تعالى: (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة)، ولقول الرسول ﷺ:« التمس و لو خاتما من حديد » ، فالمهر غير الصدقة، وسمّي بالصّداق لدلالته على صدق نية ورغبة الرجل بالزواج من مخطوبته.

قال الطبري في تفسيره للآية 4 من سورة النساء: القول في تأويل قوله: "{ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً } قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: وأعطوا النساء مهورهن عطيّة واجبة، وفريضة لازمة".(http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/22)

و قال ابن كثير في تفسيره: وقوله: "{وآتوا النساء صدقاتهن نحلة} قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: النحلة: المهر.وقال محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: نحلة: فريضة. وقال مقاتل وقتادة وابن جريج: نحلة: أي فريضة. زاد ابن جريج: مسماه. وقال ابن زيد: النحلة في كلام العرب: الواجب، يقول: لا تنكحها إلا بشيء واجب لها، وليس ينبغي لأحد بعد النبي ﷺ أن ينكح امرأة إلا بصداق واجب، ولا ينبغي أن يكون تسمية الصّداق كذبا بغير حق".

(http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

ورد في مثالنا هذا لفظ آخر من الألفاظ المتأصّلة في الثقافة الإسلامية وهو لفظ "الصّداق" أو "المهر" الذي يقدّمه الخطيب لخطيبته قبل زواجهما.

بعد تفحصنا للترجمتين، نلاحظ أن المترجم إمام اسكندر علي مهر انتهج إستراتيجية التغريب في ترجمته للفظ "الصّداق"، فترجمه بالمقترض الإنجليزي "Mahr" ، ولعلّ هذا بادراك منه بعدم وجود

لفظ مكافئ ودقيق له في اللغة الانجليزية يحمل نفس معنى اللّفظ في اللغة الهدف، كما أنه قدّم شرحا وافيا له بين قوسين، مما حافظ على الشحنة الثقافية و الدينية لهذا اللّفظ .

أمّا المترجم الثاني فقد حاول توطين لفظ "الصّداق" مستعملا في ذلك المكافئ "dowries" والذي يعرّفه قاموس اللغة الإنجليزية Merriem-Webster كما يلي:

" Dowry : money or proprety that a wife or wife's family gives to her husband when the wife and husband marry in some cultures" (https://www.merriam-webster.com ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

أي: « الصّداق: هو المال أو الثّروة التي تقدّمها الزوجة أو أهلها إلى الزوج عند زواج المرأة بزوجها في بعض الثقافات» (ترجمتنا).

نلاحظ أن لفظ "dowries" بهذا المفهوم ليس بالمكافئ الدقيق للفظ "الصّداق" بالمفهوم الإسلامي، ولا يحمل في طيّاته كل تلك المعاني والدلالات التي يحملها في اللغة الأصل وفي الثقافة والدّيانة الإسلامية. لهذا نفضّل الترجمة الأولى على الثانية، دون أن يؤاخذ المترجم طلال عيتاني على ترجمته هذه، لأن المشكل يعود إلى الفروق الموجودة بين اللغات والثقافات مما يصعّب أمر إيجاد مقابلات و مكافآت دقيقة تحمل نفس المعاني والإيحاءات.

وأمّا عن الترجمة التي نقترحها فهي غير بعيدة عن ترجمة إمام اسكندر علي مهر، وهي ترجمة لفظ "الصّداق" في الآية الكريمة بالمقترض "Mahr"، مع وضع مكافئ قريب له في اللغة الانجليزية وهو (bride Price) وهذا حسب قواميس اللغة الانجليزية، فتكون ترجمتنا بالثنائية

التالية: Mahr (bride price)، وكذلك نضيف هامشا نشرح فيه بالتفصيل ما يعنيه لفظ "Mahr" في الثقافة الإسلامية، وذلك عند وروده لأول مرة في القرآن، فنقول مثلا:

-Mahr : the arabic word **"مهر"** or **"صداق"** in Islam refers to what the husband must give to the bride, such as money, jewelry…etc, before marriage.The Mahr is an obligation and a part of every Muslim marriage contract.

II.8.4 اللّفظ الثامن: "الجزية"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا **الْجِزْيَةَ** عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة/29]	Fight those who do not believe in Allah or in the Last Day (in reaching Allah before death) and who do not consider unlawful what Allah and His Messenger have made unlawful and who do not adopt the religion of truth from those who were given the Scripture until they give **the Jizyah (tax)** willingly while they are humbled.	Fight those who do not believe in God, nor in the Last Day, nor forbid what God and His Messenger have forbidden, nor abide by the religion of truth-from among those who received the Scripture-until they pay **the due tax**, willingly or unwillingly.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: "والجزية: خراج الأرض، والجمع جزى وجزي. وقال أبو علي: الجزى والجزي واحد كالمعى والمعي لواحد الأمعاء، والإلى والإلي لواحد الآلاء، والجمع

جزاء؛ قال أبو كبير: وإذا الكماة تعاوروا طعن الكلى، ... تذر البكارة في الجزاء المضعف وجزية الذمي منه. الجوهري: والجزية ما يؤخذ من أهل الذمة، والجمع الجزى مثل لحية ولحى. وقد تكرر في الحديث ذكر الجزية في غير موضع، وهي عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة، وهي فعلة من الجزاء كأنها جزت عن قتله؛ ومنه الحديث:ليس على مسلم جزية؛ أراد أن الذمي إذا أسلم وقد مر بعض الحول لم يطالب من الجزية بحصة ما مضى من السنة" (http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

والجزية في الدين الإسلامي تعني ذلك المبلغ الذي يدفعه أهل الذمة (أهل الكتاب، اليهود، المشركين والكفار)، الذين يعيشون داخل الدولة الإسلامية مقابل حمايتهم وعيشهم بسلام ومن يأبى أن يدفعها فجزاؤه القتل، ويستثنى في ذلك النساء والعجزة والصبيان والعبيد والمجانين.

قال السعدي في تفسيره للآية 29 من سورة التوبة: "هذه الآية أمر بقتال الكفار من اليهود والنصارى من {الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر} إيمانا صحيحا يصدقونه بأفعالهم وأعمالهم. ولا يحرمون ما حرّم الله، فلا يتبعون شرعه في تحريم المحرمات، {ولا يدينون دين الحق} أي: لا يدينون بالدين الصحيح، وإن زعموا أنهم على دين، فإنه دين غير الحق، لأنه إما بين دين مبدل، وهو الذي لم يشرعه الله أصلا وإما دين منسوخ قد شرعه الله، ثم غيره بشريعة محمد ﷺ، فيبقى التمسك به بعد النسخ غير جائز. فأمره بقتال هؤلاء وحث على ذلك، لأنهم يدعون إلى ما هم عليه، ويحصل الضرر الكثير منهم للناس، بسبب أنهم أهل كتاب. وغيًّى ذلك القتال {حتى يعطوا الجزية} أي: المال الذي يكون جزاء لترك المسلمين قتالهم، وإقامتهم آمنين على أنفسهم وأموالهم، بين أظهر المسلمين، يؤخذ منهم كل

عام، كل على حسب حاله، من غني وفقير ومتوسط، كما فعل ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره من أمراء المؤمنين". (http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

نلاحظ من خلال الترجمتين أن المترجم الأول إمام اسكندر علي مهر انتهج منهج التغريب في ترجمته للفظ "الجزية" إلى اللغة الإنجليزية، فاستخدم تقنية الاقتراض إذ ترجمه بـ "Jizyah" وهذا المقترض وارد وموجود في العديد من القواميس الإنجليزية، كما أن المترجم عمد إلى إعطاء مقابل آخر لهذا اللّفظ بين قوسين من أجل تقريب المعنى للقارئ الإنجليزي وهو (tax) أي "الضريبة"، والذي لا نعتبره مكافئا دقيقا للفظ "الجزية" كما سنبين ذلك في الترجمة الثانية.

أما المترجم الثاني طلال عيتاني فقد قدّم ترجمة توطينية للفظ "الجزية" فترجمه بالمكافئ " the due tax" أي "الضرائب المستحقة". يعرّف القاموس الإنجليزي Merriem-Webster لفظ "tax" كما يلي:

"Tax: an amount of money that a government requires people to pay according to their income, the value of their property, etc., and that is used to pay for the things done by the government" (https://www.merriam-webster.com ، تاريخ الزيارة:2017/03/22)

أي: "الضريبة: مبلغ من المال تفرضه الحكومة على الشعب وذلك حسب مداخلهم و قيمة ممتلكاتهم...الخ ، والذي يسدّد مقابل الأشياء التي تقدّمها الحكومة للمواطنين".(ترجمتنا).

بالمقارنة بين مفهوم "الجزية" في الثقافة الإسلامية ومفهوم كلمة "tax" في الثقافة الإنجليزية نستنتج أنا هذين اللّفظين لا يحملان نفس المعنى في اللغتين المعنيتين، فبهذه الترجمة قد يعتقد القارئ الإنجليزي أن المقصود من هذه الآية هو مقاتلة المواطنين أو التجّار الكفّار الذين لم يدفعوا ضرائبهم للدولة، وليس أهل الذّمة مقابل حمايتهم من طرف الدولة الإسلامية كما بيّنا سابقا في تعريف لفظ الجزية.

بالتالي نقترح ترجمة لفظ "الجزية" بالمقترض الإنجليزي Jizya ونرفقه باللّفظ "tribute" بين قوسين لأنه مقابل قريب له في اللغة الإنجليزية فتكون ترجمتنا بالثنائية Jizya (tribute)، وكذلك نضيف هامشا لنشرح فيه بشيء من التّفصيل ما يعنيه اللّفظ في الثقافة الإسلامية عند وروده لأول مرة في القرآن الكريم، كأن نقول:

-Jizya : the arabic word **"الجزية"** refers to the yearly tribute(fee), paid by non-Muslims (Jews, christians, atheists…etc) living under the Islamic state, in return for their protection from any type of agression except (women, children, old men, slaves and crazy).

II.9.4 اللّفظ التاسع: "البيت المعمور"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿ وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (3) **وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ** (4) ﴾ [الطور 4/3/2/1]	By the Mount Tur (Sinai). (1) And the Book written line by line. (2) (Which) in it (in that book) the writings are spread in pages. (3) And by **Al-Baitul Ma'mûr** (the House that is built up) . (4)	**1** By the Mount. **2** And a Book inscribed. **3** In a published scroll. **4** And **the frequented House.**

قال البغوي في تفسيره للآية 4 من سورة الطور: "{ والبيت المعمور} ، بكثرة الغاشية والأهل، وهو بيت في السماء السابعة حذاء العرش بحيال الكعبة يقال له: الضراح، حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون إليه أبدا". (http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

و كذلك قال الطبري في تفسيره: "(وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ) يقول: والبيت الذي يعمر بكثرة غاشيته وهو بيت فيما ذُكر في السماء بحيال الكعبة من الأرض، يدخله كلّ يوم سبعون ألفا من الملائكة، ثم لا يعودون فيه أبدا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عديّ، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، رجل من قومه قال: قال نبيُّ الله ﷺ: "رُفِعَ إليَّ البَيْتُ المَعْمُورُ، فَقُلْتُ: يا جبريلُ ما هَذَا؟ قال: البَيْتُ المَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْم سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إذَا خَرَجوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا آخِرَ ما عَلَيْهِمْ". حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا

خالد بن الحارث، قال: ثنا شعبة، عن قتاده، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رجل من قومه، عن النبي ﷺ بنحوه. حدثنا هناد بن السريّ، قال: ثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب، عن خالد بن عُرعُرة، أن رجلا قال لعليّ رضي الله عنه: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضراح، وهو بحيال الكعبة، من فوقها حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلي فيه كلّ يوم سبعون ألفا من الملائكة، ولا يعودون فيه أبدا" (http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

إذن اتّفق أهل التفسير على أن لفظ البيت المعمور قصد به في القرآن الكريم، بيت في السماء يقابل البيت الحرام (الكعبة) يطوف به الملائكة و يصلّون فيه، فيدخله في اليوم سبعون ألف من الملائكة و لا يعودون إليه أبدا مما يدل على كثرة غاشيته و لهذا سمي بالبيت المعمور.

نلاحظ من خلال الترجمتين أن المترجم إمام اسكندر علي مهر انتهج إستراتيجية التغريب في ترجمته للفظ "البيت المعمور" فقام بنقله نقلا صوتيا إلى اللغة الانجليزية (Transliteration) فترجمه بـ "Al-Baitul Ma'mûr" ووضع تفسيرا للفظ بين قوسين وهو (the House that is built up) أي "البيت المبني"، فنعتقد أن هذه الترجمة لم توضح المعنى المراد من لفظ "البيت المعمور" فهي بالتالي لا تساعد القارئ الإنجليزي على فهم النص القرآني، هذا على الرّغم من أنّها حافظت على معاني ودلالات اللّفظ في لغته الأصل إلا أنها قد توقع القارئ الأجنبي في اللّبس والغموض.

وأما المترجم الثاني، طلال عيتاني فقد حاول توطين لفظ "البيت المعمور" بحيث ترجمه بـ "The frequented House" أي "البيت المألوف"، كذلك نعتقد أن هذه الترجمة لم تبيّن للقارئ الأجنبي المعنى المراد من هذا اللّفظ، الأمر الذي يصعّب على القارئ الإنجليزي فهم النص القرآني.

وعليه و لكي نخدم النص القرآني كما ينبغي ونضمن وصول المعلومة الصحيحة للمتلقي، يجب أن نبيّن له ما يعنيه لفظ "البيت المعمور" في القرآن الكريم، لذلك نقترح إدماج الترجمتين السابقتين فتكون ترجمتنا بالثنائية Al-Baitul Ma'mûr (The frequented House)، مع إضافة هامش نشرح فيه بالتفصيل المعنى المراد منه عند وروده لأول مرة، فنقول مثلا:

- Al-Baitul Ma'mûr (The frequented House): The Arabic word "**البيت المعمور**" refers to the House which is situated in the heaven, above and parable to Ka'aba, it is visited by 70,000 angles every day to pray (to perform Salaah), they leave and never return their again.

II.10.4 عاشرا ألفاظ: "بحيرة" و"سائبة" و"وصيلة" و"حام"

الآية الكريمة	ترجمة إمام اسكندر علي مهر	ترجمة طلال عيتاني
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ **بَحِيرَةٍ** وَلَا **سَائِبَةٍ** وَلَا **وَصِيلَةٍ** وَلَا **حَامٍ** وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة/103]	Allah has not make (legal) anything like "**Bahîrah**, or **Sâ'ibah**, or **Wasîlah** or **Hâm**". But those who disbelieve (deny) fabricate (invent) a slander against Allah. And most of them do not exercise their minds.	God did not institute the superstitions of **Bahirah**, **Saibah**, **Wasilah**, or of **Hami**; but those who disbelieve fabricate lies about God-most of them do not understand.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في تعريف هذه الألفاظ مايلي:

بحيرة: "وبحرت أذن الناقة بحرا: شققتها وخرقتها. ابن سيده: بحر الناقة والشاة يبحرها بحرا شق أذنها بنصفين، وقيل: بنصفين طولا، وهي البحيرة، وكانت العرب تفعل بهما ذلك إذا نتجتا عشرة أبطن فلا ينتفع منهما بلبن ولا ظهر، وتترك البحيرة ترعى وترد الماء ويحرم لحمها على النساء، ويحلل للرجال، فنهى الله تعالى عن ذلك فقال: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام".

سائبة: "وسيب الشيء: تركه. وسيب الدابة، أو الناقة، أو الشيء: تركه يسيب حيث شاء. وكل دابة تركتها وسومها، فهي سائبة. والسائبة: العبد يعتق على أن لا ولاء له. والسائبة: البعير يدرك نتاج نتاجه، فيسيب، ولا يركب، ولا يحمل عليه. والسائبة التي في القرآن العزيز، في قوله تعالى: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة".

وصيلة:" قال المفسرون: الوصيلة كانت في الشاء خاصة، كانت الشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم، وإذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم، فإذا ولدت ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم. والوصيلة التي كانت في الجاهلية: الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن وهي من الشاء التي ولدت سبعة أبطن عناقين عناقين، فإن ولدت في السابع عناقا قيل وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء وتجري مجرى السائبة".

حام: "والحامي: الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود قيل عشرة أبطن، فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حام أي حمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى. الجوهري: الحامي من الإبل الذي طال مكثه عندهم. قال الله عز وجل: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام".

(http://www.baheth.info ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

قال ابن كثير في تفسيره للآية 103 من سورة المائدة: "قال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب قال: "**البحيرة**": التي يمنع درها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس. و"**السائبة**": كانوا يسيبونها لآلهتهم، لا يحمل عليها شيء –قال: وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: "رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، كان أول من سيب السوائب"–و"**الوصيلة**": الناقة البكر، تبكر في أول نتاج الإبل، ثم تثني بعد بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم، إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر. و"**الحام**": فحل الإبل يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت، وأعفوه عن الحمل، فلم يحمل عليه شيء، وسموه الحامي. وكذا رواه مسلم والنسائي، من حديث إبراهيم بن سعد، به". (http://shamela.ws/browse.php ، تاريخ الزيارة:2017/03/22).

نلاحظ من خلال الترجمتين أن المترجم الأول إمام اسكندر علي مهر انتهج استراتيجية التغريب في ترجمته للألفاظ "البحيرة" و"السائبة" و "الوصيلة" و"الحام"، إذ نقلهم نقلا صوتيا إلى اللغة الهدف مستخدما في ذلك الكتابة الصوتية أو ما يعرف بالنقحرة فنقلهم بـ Bahîrah وSâ'ibah وWasîlah وHâm، وهذا بادراك منه بانعدام مقابلات لها في اللغة الإنجليزية، فهي ألفاظ مرتبطة بالبيئة العربية وبالعصر الجاهلي حيث كان العالم يموج في الظلمات، وكانت العرب تؤمن بالخرافات. ففي مثل هكذا مواقف، يقف المترجم عاجزا أمام إيجاد مكافئات لمثل هذه الألفاظ في اللغات الأخرى، وما نلاحظه أيضا من خلال هذه الترجمة هو أن المترجم لم يقدم أي تفسير أو شرح لهذه الألفاظ من أجل أن يعين القارئ الإنجليزي على فهم هذا النص القرآني.

وكذلك انتهج المترجم الثاني طلال عيتاني إستراتيجية التغريب في ترجمته للألفاظ "البحيرة" و"السائبة" و "الوصيلة" و"الحام"، مستخدما في ذلك أسلوب الإقتراض، فنقلهم بـ Bahirah وSaibah وWasilah وHami، وهذه المقترضات قد نجد لها أثرا في بعض القواميس الإسلامية الحديثة في اللغة الإنجليزية، إلا أن المترجم لم يقدم أيضا أي تفسير أو شرح من شأنه أن يعين المتلقي على فهم هذه الألفاظ و بالتّالي فهم النص القرآني كما ينبغي.

فكما نلاحظ أن كلا الترجمتين الأولى والثانية لم توضحا المعنى المراد من هذه الألفاظ، ولهذا ارتأينا اقتراح ترجمة أخرى من شأنها أن تخدم النص القرآني كما ينبغي و تعين القارئ الأجنبي على فهم هذه الألفاظ، فبالتالي نقترح استخدام الحاشية(الهامش) من أجل شرحها في اللغة الهدف، فنورد في ترجمتنا مايلي:

-**Bahirah**: the Arabic word **"البحيرة"** in Arabs' culture refers to the female camel whose ear slit, and its milk was spared for the idols, and no one was allowed to milk it.

-**Saibah:** in the Arabic culture, the word **"السائبة"** is the female camel let loose for free pasture for their idols(gods), and forbidden to use its back (nothing was allowed to be carried on it).

-**Wasilah:** The word **"الوصيلة"** in the culture of Arabs refers to the female camel set free for their idols because it has given birth to a female camel in her first and second delivery.

-**Ham:** In the Arabic culture, the word **"الحام"** is the stallion camel liberated from any work for their idols.

الخاتــمــة

إنّ القرآن الكريم أكبر نعمة حظي بها المسلمون، وتبليغ رسالته وتعاليمه للناس باختلاف ألسنتهم و ألوانهم أمر واجب علينا لقوله ﷺ "بلّغوا عني ولو آية"، وتعدّ ترجمة معانيه إلى اللغات الأخرى وسيلة من وسائل الدّعوة إليه ونشر تعاليمه حتى يتسنّى للغرب، والمسلمين غير العرب الإطلاع عليه وفهم أحكامه.

ولقد تناولنا في بحثنا هذا موضوعا ذات أهمية بالغة في الترجمة القرآنية ألا وهو موضوع إشكالية ترجمة ألفاظ القرآن الكريم في ضوء إستراتيجيتي التوطين والتغريب، فهذا البحث مزاوجة بين الدّين واللغة والترجمة، إذ يسلّط الضوء على ترجمة بعض ألفاظ القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية على يد كلٍّ من المترجمين إمام اسكندر علي مهر والمترجم طلال عيتاني.

اتّضح لنا من خلال الدراسة الوصفية التحليلية المقارنة لأمثلة من الألفاظ القرآنية ما يلي:

المترجم إمام اسكندر علي مهر يميل كثيرا إلى انتهاج منهج التغريب في ترجمة ألفاظ القرآن الكريم، خصوصا تلك التي تحمل أبعادا ثقافية و شحنا عقائدية، معتمدا في ذلك على تقنية النقحرة والاقتراض، ممّا حافظ على معانيها ودلالاتها في اللغة الهدف، إلاّ أنّه لم يدرج هوامش ليوضّح فيها ويشرح بالتفصيل المعاني التي تحملها هذه الألفاظ في اللغة المصدر وفي الثقافة الإسلامية عند ورودها لأوّل مرة في، وعوض ذلك فهو يضع أحيانا مقابلات لها غير دقيقة بين قوسين، كما أنه أحيانا لم يحتفظ بنفس اللفظ كما رأينا في ترجمته للفظ "حور العين" مثلا، هذا على الرغم من أنّه يحمل المعنى نفسه في كلّ المواضع التي ورد فيها في القرآن الكريم.

و أمّا المترجم طلال عيتاني فيميل إلى استعمال إستراتيجية التوطين في ترجمته لألفاظ القرآن الكريم وذلك بغية تقريب معانيها إلى القارئ الإنجليزي، إلا أنّ هذا المنهج كثيرا ما يفضي إلى ضياع الأبعاد والشّحن التي تحملها هذه الألفاظ في اللّغة المصدر وفي الثقافة والدّيانة الإسلامية، وذلك نظرا لانعدام المقابلات والمكافئات الدقيقة التي تحمل المعنى نفسه في اللغة الإنجليزية والفروق اللغوية والثقافية الموجودة بين اللغتين العربية والإنجليزية، كما أنّ المترجم طلال عيتاني لا يستعمل الهوامش والأقواس لتوضيح تلك المعاني الثانوية والأبعاد الثقافية التي تحملها هذه الألفاظ في اللّغة المصدر. وحقيقة أنّ هذه الطريقة في الترجمة تسهل للقارئ الإنجليزي الإطلاع وقراءة القرآن الكريم، إلاّ أنها كثيرا ما تتسبب في ضياع معاني القرآن الكريم عند نقله إلى اللّغة الإنجليزية كما لاحظنا مثلا في ترجمته للفظ "الأعراف" و"الجزية" وغيرها. كما أنّ عيتاني في بعض الأحيان لم يستعمل اللفظ نفسه في ترجمته على الرغم من أنه يحمل نفس المعنى في كامل القرآن ومثل ذلك ترجمته للفظ "التنور" .

توصّلنا من خلال دراستنا لنماذج من الألفاظ القرآنية المترجمة في ضوء إستراتيجيتي التوطين و التغريب إلى جملة من النتائج والاقتراحات وهي:

– إنّ انتهاج إستراتيجية التغريب في ترجمة ألفاظ القرآن الكريم تؤدي دورا هاما في نقل معانيها بأمانة إلى اللّغات الأخرى.

– ينبغي إرفاق الترجمة التغريبية بمكافئات قريبة لها في اللّغات الأخرى بين قوسين أو ما يسمّى بالترجمة الثنائية، وكذلك بهامش لنوضّيح فيه معانيها للقارئ المستهدف عند ورود اللّفظ لأول مرة.

– ينبغي التقيّد بمنهجية موحّدة للفظ الواحد في كلّ الترجمة.

– يجب وضع قانون ينظّم تغريب اللفظ القرآني ومنهجية تحكمه، فالتغريب مقبول في حالات ومرفوض في أخرى

– ينبغي على المترجم عند نقله لألفاظ القرآن الكريم إلى اللّغات الأخرى الاعتماد على المعاجم العربية وتفاسير القرآن الكريم ليتحرّى الفهم الصحيح لمعانيها.

– ينبغي على مترجم القرآن الكريم أن يكون ملمّا بعلوم القرآن الكريم، وأن يكون على حظّ عظيم من علم اللّغة العربية وعلم اللّغة الهدف وبأساليبهما البيانية و البلاغية.

– ينبغي على مترجم القرآن الكريم الالتزام بالأمانة والدقة في ترجمته، حتى يعكس بلاغة هذا الكتاب ويوصل تعاليمه في أحسن صورة إلى المتلقي.

– يجب إنشاء لجنة علمية ذات أعضاء مختلفة في تخصّصاتها كالعلوم الشرعية واللغوية وكذلك العلوم الحديثة، تهتم بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى من أجل انجاز وتحقيق ترجمة تفي بالغرض.

ومن المواضيع الأخرى التي يمكن أن تنبثق من بحثنا هذا نذكر مايلي:

- دراسة حول التقنيات المستعملة في تغريب ألفاظ القرآن الكريم
- دراسة حول إشكالية تعدد طرق نقحرة اللفظ القرآني
- دراسة حول إشكالية ترجمة اللفظ القرآني بالمكافئ الدينامي

هذا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر و المراجع

1- قائمة المصادر:

1.1 المدونة:

- القرآن الكريم.

- ترجمة إمام اسكندر علي مهر للقرآن الكريم على الموقع التالي: http://en.noblequran.org/quran/

- ترجمة طلال عيتاني للقرآن الكريم على الموقع التالي:http://www.clearquran.com/

2.1 الموسوعات:

- موسوعة المكتبة العربية الشاملة للكتب الإلكترونية على الموقع: http://shamela.ws/browse.php

- الموسوعة الإنجليزية: www.britannica.com

3.1 القواميس:

- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (1399هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين (1414 هـ)، **لسان العرب**، ط1، بيروت، دار صادر.

- البعلبكي، منير (1995)، **المورد: قاموس انجليزي عربي**، ط29، بيروت، دار العلم للملايين.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة.

- قاموس اللغة الإنجليزية: https://www.merriam-webster.com

3.1 تفاسير القرآن الكريم:

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (1420 هـ)، **تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم**، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع.

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (1420 هـ)، **تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر (2003م)، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، ط5، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم.

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (1420 هـ)، **تفسير السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط1، مؤسسة الرسالة.

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر(1420 هـ)، **تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، مؤسسة الرسالة.

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (1384هـ)، **تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة، دار الكتب المصرية.

2- قائمة المراجع:

1.2 قائمة المراجع باللغة العربية:

- الخطيب، عبد الله عبد الرّحمان (1423هـ)، **مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم : تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

- صالح، محمود بن إسماعيل (1432هـ)، **الألفاظ الإسلامية وأساليب معالجتها في النصوص المترجمة**، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم : تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

- الصديق، محمد الصالح (2005)، **البيان في علوم القرآن**، الجزائر، موفم للنشر والتوزيع.

-الطحّان، إسماعيل أحمد (1988)، **دراسات حول القرآن**، الكويت، مكتبة الفلاح.

- عبد العزيز، أمير (1988)، **دراسات في علوم القرآن**، ط2، باتنة، الجزائر، دار الشهاب.

- العبيد، علي بن سليمان (1422هـ)، **ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها**، ندوة ترجمة القرآن الكريم، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم : تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

- العزب، محمود (2006)، **إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم**، ط1، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

- الغزالي، محمد (1411هـ)، **كيف نتعامل مع القرآن، ط1**، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

2.2 قائمة المراجع باللّغات الأجنبية

-NEWMARK, Peter (2003), *A Textbook of Translation*, 8th edition, Longman.

- NIDA, Eugene (1964), *Toward A Science of Translating*, Leiden, E.J.Brill.

-VENUTI, Lawrence (2004), *The translator's Invisibility: A history of translation*, Taylor & Francis e-Library.

-VINAY, Jean-Paul, et Jean Darbelnet (1977), *Stylistique comparée du français et de l'anglais, méthode de traduction*, Didier.

3- المواقع الإلكترونية:

http://www.almaany.com

http://www.baheth.info

http://shamela.ws

http://shamela.ws/browse.php

http://fatwa.islamweb.net

https://www.merriam-webster.com

https://www.mihr.com

http://www.clearquran.com

http://mawdoo3.com

مسرد المصطلحات عربي- انجليزي

- أ -	
- الإبدال	- Transposition
- إثنومركزي	- Ethnocentric
- الإستراتيجية	- Strategy
- الإقتراض	- Borrowing
- ت -	
- التحوير/ التعديل	- Modulation
- الترجمة التفسيرية	- Explicative Translation
- الترجمة الحرفية	- Literal Translation
- الترجمة المؤقتة	- Label Translation
- الترجمة المقبولة	- Recognized Translation
- تحليل المكونات	- Componential analysis
- الترادف اللفظي	- Synonymy
- التطبيع	- Naturalisation
- التعويض	- Compensation
- التغريب	- Foreignizing

- Shifts - Technic - Adaptation - Domesticating	– التغيرات – التقنية – التكييف – التوطين
- ث -	
- Couplets	– ثنائيات الترجمة
- ش -	
- Paraphrase	– الشرح المقتضب
–ل –	
- Invisibility - Source language - Target language	– اللامرئية – اللغة المصدر – اللغة الهدف
–م –	
- Calque/ Through translation - Cultural equivalent - Dynamic equivalence	– المحاكاة – المكافئ الثقافي – المكافئ الدينامي

- Formal equivalence - Descriptive equivalent - Functional Equivalent	– المكافئ الشكلي – المكافئ الواصف – مكافئ الوظيفي
– ن –	
- Transcription - Transliteration - Transference	– النسخ – النقحرة – النقل
– هـ –	
- Footnote	– الهامش

مسرد المصطلحات انجليزي – عربي

–A–	
- Adaptation	– التكييف
–B–	
- Borrowing	– الإقتراض
–C–	
- Calque/ Through translation	– المحاكاة
- Componential analysis	– تحليل المكونات
- Compensation	– التعويض
- Couplets	– ثنائيات الترجمة
- Cultural equivalent	– المكافئ الثقافي
–D–	
- Descriptive equivalent	– المكافئ الواصف
- Domesticating	– التوطين
- Dynamic equivalence	– المكافئ الدينامي
–E–	
- Ethnocentric	– إثنومركزي
- Explicative Translation	– الترجمة التفسيرية

–F–	
- Footnote - Foreignizing - Formal equivalence - Functional Equivalent	– الهامش – التغريب – المكافئ الشكلي – المكافئ الوظيفي
–I–	
- Invisibility	– اللامرئية
–L–	
- Label Translation - Literal Translation	– الترجمة المؤقتة – الترجمة الحرفية
–N–	
- Naturalisation	– التطبيع
–P–	
- Paraphrase	– الشرح المقتضب
–R–	
- recognized Translation	– الترجمة المقبولة

–S–	
- Shifts	– التغيرات
- Source language	– اللغة المصدر
- Strategy	– الإستراتيجية
- Synonymy	– الترادف اللفظي
–T–	
- Target language	– اللغة الهدف
- Technic	– التقنية
- Transcription	– النسخ
- Transference	– النقل
- Transliteration	– النقحرة
- Transposition	– الإبدال

Abstract: Being the Holy Quran a linguistic and rhetorical miracle, translating the meanings of the Holy Quran to the other languages is one of the most difficult and complex tasks. It represents a dilemma in the field of translation and let the translator incapable to find equivalents in the target language. This is why we find two different strategies toward translating the Quranic words.

The present research is an attempt to study the two major strategies used for tackling the translation of the Quranic words: foreignizing and domesticating. When the first strategy tries to move the reader to the original text, the second moves the original text to the reader. We have tried in this study to describe, analyse, and compare some Quranic words translated into English language in the light of the two previous methods, and in two different translations of the meanings of the Holy Quran of both Imam Iskender Ali Mihr and Tala Itani. Among others, the results show that foreignizing strategy plays an important role in the transference of the meanings of the Holy Quran to the other languages safely and faithfully, but it must be followed with near equivalents between parentheses and explanatory footnotes for the first mentioned words. The translator should use one method in translating the same word in the whole of the translation, and use Arabic dictionaries and books of exegesis of the Holy Quran to deduce the real meanings of the Quranic words.

Key words: Religious translation, Quranic word, Foreignizing, Domesticating, Transliteration.

ملخّص: لمّا كان القرآن الكريم معجزا شكلا ومضمونا، فإنّ ترجمة ألفاظه تعدّ من أصعب التّرجمات وأعقدها على الإطلاق، وذلك نظرا للمعاني والشّحن الثقافية التي تحويها، والتي لا نجد لها مثيل في كل لغات العالم، بالتالي نجد منهجين أساسيين لترجمة الألفاظ القرآنية وهما التوطين والتغريب، ففي حين يحاول التوطين نقل النص إلى القارئ، يحاول التغريب نقل القارئ إلى النص الأصلي.

قمنا في هذا البحث بتسليط الضوء على عشرة ألفاظ قرآنية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية في ضوء إستراتيجيتي التوطين والتغريب، وذلك في كلٍّ من ترجمتي إمام اسكندر علي مهر وطلال عيتاني، فبالتّالي قمنا بوصف هذه الألفاظ وتحليها ومقارنتها، واقتراح ترجمات أخرى لها، وذلك بغية خدمة النص القرآني والقارئ الإنجليزي على حد سواء، ومن أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة هو أنّ انتهاج إستراتيجية التغريب في ترجمة ألفاظ القرآن الكريم يؤدّي دورا مهمّا في نقل معاني هذه الألفاظ بأمانة إلى اللّغات الأخرى، وفي الحفاظ على الأبعاد والشّحن الثقافية التي تنطوي عليها ولكن مع إرفاقها بهوامش لتوضيح المعاني والدلالات التي تحويها في اللغة الأصل وفي الديانة الإسلامية، كما يجب على المترجم انتهاج منهج واحد في كامل ترجمته، والاعتماد على المعاجم العربية وتفاسير القرآن الكريم ليتحرّى الفهم الصحيح لمعانيها.

الكلمات الدالة: الترجمة الدينية، اللّفظ القرآني، التغريب، التوطين، النقحرة.